الإثنين 17 تموز 2023
العدد 4963 السنة السابعة عشرة
Lundi 17 Juillet 2023 no 4963 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

تحريض للرياض على طهران
«إخوان الخليج» يحنّون إلى السلطان

10

نبيه بري تدخّل... الآن

أنقذوا الشيّاح من الزعران [2]

تصعيد أوروبي ضد حزب الله وفي ملفّي النازحين والانفتاح على دمشق

لقاء الدوحة: لا أحد متحمّس للحل [3]

واشنطن - موسكو
المواجهة السورية أقرب

[9_8]

(أ ف ب)

قضية

«حوتان» في صالونات الشرف

7

04
تقرير
حوار بين قوى تشرينية وحزب الله

11
اليمن

حكم التحالف في الجنوب
حياة تحت الصفر

18
ميديا

إضراب غير مسبوق يشلّ هوليوود

قضية اليوم

نبيه بري تدخل الآن: أنقذوا الشياح من الزعران

«الشياح لن تنزاح»، هو الشعار الشهير الذي أطلقه الإمام المغيّب السيد موسى الصدر، في مثل هذا الشهر من عام 1975، من حسينية الشياح تحديداً، يوم زارها متضامناً ومؤازراً بعد القصف العنيف الذي تعرّضت له في الحرب الأهلية آنذاك. وهو شعار صار بمثابة بصمة يحملها أهالي الضاحية عموماً، والشياح خصوصاً.

يوم أطلق الإمام الصدر الشعار، كان يريد من خلاله تثبيت الضاحية، من قلب الشياح، في قلب معادلة المقاومة والصمود، لا تحويل المنطقة إلى «مقمرة» كما يفعل اليوم من يدّعون زوراً الانتساب إلى الصدر. يشعر أهالي الشياح بحاجة ماسّة إلى نَفَس الإمام المغيّب الحامي والراعي، وعيونهم شاخصة إلى الرئيس نبيه بري، بوصفه رمزاً وامتداداً لتلك الحقبة بما فيها من آمال ووعود برفع الحرمان، إذ يجزم كثر منهم بأن الرئيس بري «مغيّب» عن أحوال منطقتهم، وبأن مَن أولاهم مسؤولية متابعة شؤونهم لا ينقلون له حذافير ما يجري بأمانة. يوم زار الإمام الصدر الشياح، كانت حركة أمل في طور التأسيس. يومها، عاين أضرار القصف الذي طاول الممتلكات من منازل ومحالّ تجارية وسيارات. اليوم، لا تزال آثار «معركة السبت» ماثلة على سيارات الناس وبيوتهم، فيما في الصالونات مَن يعمل على مصالحة «المتخاصمين» الذين يحظون بغطاء من أمل، من دون الالتفات إلى الناس ومصالحهم وأرزاقهم، وهذا أكثر ما يحزّ في نفوس أهالي الشياح وساكنيها.

والشياح هنا نموذج صغير عن حال الضاحية، بناسها الذين يقفون مع المقاومة كمشروع، بصرف النظر عن التنظيم واسمه، ولا يتركون فرصة - انتخابات، إلا ويعبّرون عن استعدادهم للعطاء، دون مقابل في سبيلها. هذا بالضبط ما يجب أن يكون دافعاً لأحزاب المنطقة وقواها، وعلى رأسها حركة أمل والرئيس بري، بوصفهما حصة المنطقة في الدولة، للالتفات إلى أحوال الشياح والضاحية.

على أن الالتفات إلى الشياح، وعبرها إلى الضاحية، مفتاحه هنا الاستدارة إلى حركة أمل ودواخلها، ومراكز القوى المتعددة التي تنبت تباعاً على هامشها. فمعركة السبت على «إمرة» الأحياء بين زعران من آل الخليل وآخرين من آل دمشق، وكلا الفريقين محسوبان على حركة أمل، شكّلت بمعنى ما، رأس جبل الجليد الذي يتكوّن نتيجة صراع الأجنحة والنفوذ داخل الحركة، ويُترجم على شكل معارك واشتباكات في مناطق نفوذها، بين محظيين ومستفيدين من الحركة واسمها وتاريخها وحاضرها، وحتى مستقبلها. وهذا ما يستدعي تدخلاً عاجلاً من الرئيس بري ومن قيادة حركة أمل لوضع حدّ لهذه الحالة الشاذة، وإنهاء حكم الزعران وحماتهم.

صراع «داخلي» على النفوذ والمصالح

(هيثم الموسوي)

فتح الإشكال المسلّح الذي شهده حي المصبغة في منطقة الشياح، السبت الماضي، باب التساؤلات حول فقدان الأمن الاجتماعي الذي تشهده غالبية أحياء الضاحية الجنوبية وأزقّتها، في ظلّ تنامي ظاهرة «أمراء الأحياء»، وغياب أي مسعى حقيقي لاجتثاثها، إنْ من قبل أحزاب المنطقة أو من القوى الأمنية التي يحتلها الأهالي الجزء الأكبر من المسؤولية، ويرمونها بانتقادات كثيرة تصل إلى حدّ اتهامها برعاية كثير من «الحالات الشاذة» لأسباب عديدة، منها ما هو متعلّق بالاستفادة الأمنية والاستخباراتية، أو بـ«محاباة» المرجعيات السياسية التي تتبع لها. وآتت التغطية التلفزيونية «المُستغربة» لأحداث السبت، لتزيد من التساؤلات حول الجهة المستفيدة

> بعض القوى الأمنية ترعى الكثير من الحالات الشاذة محاباة للمرجعيات السياسية التي تتبع لها

من محاولة تمييع الحقائق لحماية أحد الأطراف المتورّطة في الإشكال، فيما الحقيقة التي يرويها أهالي المنطقة، بصفتهم «الضحية الوحيدة» للأعمال الميليشيوية لطرفَي الصراع، تقول إن الإشكال وقع بين أشخاص من آل الخليل وآخرين من آل دمشق وليس بين العائلتين، وإن المتورّطين جميعهم محسوبون على جهة سياسية واحدة هي حركة أمل.

تفاصيل كثيرة تتناقلها ألسنُ الأهالي والجيران، حتى منذ ما قبل وقوع «معركة السبت»، إلا أن العميد يوسف دمشق (أبو علي)، مسؤول أمن الرئيس نبيه بري، هو العنصر المشترك في كل الروايات، المنقولة عن الأهالي أو عن «مسائيل» في المنطقة ينتمي كثيرون منهم إلى الجهة المحسوب عليها «أبطال المعركة» من الطرفين. رواية الفريق الأول المكوّن من علي نمر الخليل وعمّيه مصطفى وخضر صارت مشهورة في الشياح، ومفادها أنهم زاروا دمشق قبل نحو عشرة أيام وسلّموه مبلغاً من المال (2000 دولار)، على أن يتسلّم مبلغاً مماثلاً أسبوعياً، إلا أن الأخير رفض المبلغ، طالباً زيادته إلى 8 آلاف دولار. لذلك، يقرأ الخليل وعمّاه الإشكال الأخير على أنه «رسالة» لـ«المقصّرين» في الدفع مقابل الحماية.

رواية أخرى يجري تداولها في المنطقة وتصبّ أيضاً عند دمشق، ومفادها أن أحد «ضحايا» علي الخليل وعمّيه، من المنافسين في «كار» المراهنات، لجأ إلى «الحاج أبو علي» طالباً الحماية مقابل مبلغ مالي كبير. وعلى أثر ذلك اتجه عامر محمد دمشق ويحيى محمد دمشق ويوسف عباس دمشق مع آخرين إلى محلّ يملكه مصطفى الخليل في شارع المصبغة حيث دارت المواجهات. ولكسب تعاطف شباب المنطقة، أشاع المقتحمون أن هدفهم تخليص المنطقة من «مركز قمار قيد الافتتاح»، الأمر الذي نجح بالفعل في جذب عدد من شباب المنطقة الرافضين لوجود هذه الآفة بينهم.

لا يخفي الجيران حقيقة أن مصطفى وخضر الخليل يديران «مصلحة القمار» منذ زمن بعيد بالشراكة مع أمنيين ونافذين، وقد انضم إليهما لاحقاً علي نمر الخليل الذي شغّل جزءاً من أموال القمار في أعمال المضاربات على الدولار أخيراً، رغم أن الشركة التي يديرها مع عمّيه تدرّ أموالاً طائلة، خصوصاً بعد رواج لعبة الرهانات الإلكترونية، وتحوّل شركتهم التي تدير وكالة حصرية لشركة مراهنات أجنبية إلى مركز رئيسي للمراهنات الإلكترونية على مستوى كل لبنان، وليس فقط الضاحية.

وعليه، يعرف الأهالي أن ما جرى السبت ليس عملية مكافحة القمار، كما روّج دمشق وإخوانه، بل حلقة من ضمن سلسلة لا تنتهي من الصراع على النفوذ والخوّات بين «أمراء الأحياء» الذين يقتسمون المنطقة وموارِدها وأهاليها. ويؤكد مَن شاهد «حلقة السبت من المسلسل الطويل» أن المتورطين في الإشكال من آل دمشق يمكن اعتبارهم «أحدث ظاهرة» تشهدها الشياح، إذ يسيطرون على المشهد فيها منذ تسعينيات القرن الماضي، مستفيدين من مرجعيتهم السياسية التي طالما عملت على «لملمة» ملفاتهم الأمنية الكثيرة، وهم يعملون تحت غطاء ديني متمثل بـ«جمعية محبي أهل البيت» و«الحسينية / الخيمة» التابعة لها، وهي الذريعة التي برّر بها رئيس مكتب أمن الضاحية العقيد ماهر رعد عدم مداهمته لمنازل آل دمشق إثر الإشكال، كما داهم منازل علي الخليل وعمّيه.

في خلفية المشهد، تقف قيادة حركة أمل في الشياح في موقف لا تُحسد عليه. فهي وإنْ سهّلت دخول إحدى وسائل الإعلام لتغطية «استصراحات» بعض الأهالي وشهاداتهم بحق أحد طرفي النزاع، إلا أنها «غير مسرورة» حيال تزايد حدّة التذمّر الشعبي من أفعال ابن قائدها الراحل نمر الخليل وأخويه من جهة، وأبناء شقيق مسؤول أمن الرئيس بري وثقته، من جهة ثانية. وإذا كانت حركة أمل «الرسمية» في الشياح لا ترغب في أن يتغوّل آل دمشق ليصبحوا أقوى من التنظيم، فهي أيضاً تُحاجّ بأن علي نمر الخليل مفصول من التنظيم، كما أن أياً من عمّيه مصطفى وخضر غير منظّمين. رغم ذلك، نشطت قيادة الحركة منذ لحظة تفجّر الوضع بين الطرفين المحسوبين عليها، في مساعي التهدئة، وهي تقود جهوداً للمصالحة بينهما يُتوقع أن تُثمر قريباً.

ويبقى أهالي الشياح الحلقة الأضعف في مسلسل الصراع على النفوذ والمصالح هذا. فإذا كانت بلدية الغبيري قالت في بيان رئيسها معن الخليل، إن مَن يتحمل المسؤولية الكاملة عمّا حصل هي القوى الأمنية التي لم تعمل لنزع مظاهر الآفات الاجتماعية والميليشيوية من الأحياء في الغبيري بالرغم من المتابعة والتحذير الدائمَيْن من هذه الظواهر. يبدو أن «الأمن بالتراضي» سيكون، عنوان المرحلة في ظل غياب الدولة و«اعتبارات» أحزاب المنطقة، وهو واقع لن ينفع معه توجّه البلدية لاتخاذ صفة الادّعاء الشخصي على كل مَن يُظهره التحقيق، إنْ أظهر التحقيق أحداً.

(الأخبار)

المشهد السياسي

تصعيد أوروبي ضدّ حزب الله وفي ملفّي النازحين والانفتاح على دمشق

لقاء الدوحة: لا أحد متحمّس للحل

(هيثم الموسوي)

بين «الضياع» الذي ينتاب المبادرة الفرنسية و«عدم التعاون» السعودي معها و«المشاغبة» القطرية عليها، جاء ما تمّ تسريبه، عشية اللقاء المقرّر لأطراف «اللقاء الخماسي» في الدوحة اليوم، حول خفض مستوى التمثيل الأميركي من مستوى مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف إلى مساعدها ايثون غولدريتش، ليعطي إشارة واضحة إلى استمرار الممانعة الأميركية في الوصول إلى حل للملف الرئاسي، ما ينعكس عدم حماسة لدى مختلف الأطراف لطي صفحة الأزمة.

وفيما لم تتوافر معطيات جديدة بشأن زيارة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الثانية لبيروت، إلا أن غالبية التقديرات تؤكد تعسّر الحل ربطاً بالتطورات في المنطقة، خصوصاً مع تراجع مسار التفاوض الإيراني - الأميركي في سلطنة عمان. وأتى القرار العالي اللهجة حول مختلف جوانب الأزمة اللبنانية الذي صوّت عليه البرلمان الأوروبي، في 12 الجاري، ليصبّ الزيت على نار الأزمة، ويؤكد المسار التصعيدي بما يجعل الحلول بعيدة عن المتناول، إذ حمّل القرار في بنده الأول «الأحزاب المسلّحة بشكل غير قانوني مسؤولية عرقلة العملية الديموقراطية والدستورية»، داعياً إلى «نزع سلاح» هذه الأحزاب. كما دان «بشدة جميع الهجمات على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة»، ودعا، «إلى محاسبة المسؤولين على وجه السرعة». وكان واضحاً تحميله طرفاً واحداً مسؤولية الأزمة الاقتصادية وتعطيل الاستحقاقات الدستورية من انتخاب رئيس للجمهورية والانتخابات البلدية، وتعطيل تحقيقات انفجار مرفأ بيروت، معيداً «نبش» قاضي التحقيق في انفجار المرفأ طارق البيطار، وحثّ السلطات على «التعاون الكامل معه».

وفي ما يتعلق بالنازحين، نصّ البند 13 على «عدم توافر الشروط للعودة الطوعية الكريمة للاجئين في المناطق المعرّضة للنزاع في سوريا»، والتشديد على «الحاجة إلى توفير تمويل كافٍ ومتعدد الطبقات للوكالات التي تعمل مع اللاجئين من أجل ضمان التوفير الكامل للخدمات الأساسية لمجتمعات اللاجئين في البلاد، وعلى أن عودة اللاجئين يجب أن تكون طوعية وكريمة وآمنة وفق المعايير الدولية».

ولفتت مصادر معنية بمتابعة الملف إلى الأبعاد الخارجية لهذا البيان، إذ يدخل في إطار توجيه رسائل تحذيرية ضد مسار الانفتاح على سوريا، والقول للبنان إنه «ممنوع عليه أن يكون جزءاً من هذا المسار».

> خفض مستوى التمثيل الأميركي في اللقاء الخماسي في الدوحة

واعتبرت المصادر أن هناك «من تلقّف الرسالة جيداً في لبنان فسحب نفسه كي لا يتحمّل المسؤولية». علماً أن ذلك يعني مشاركة لبنان من جهة في ضرب المسار الانفتاحي على سوريا كما فعل بالتزام قانون قيصر، ومن جهة أخرى ترك الأزمة مفتوحة على كل الاحتمالات.

وفي هذا السياق، جاء انسحاب وزير الخارجية عبدالله بو حبيب من رئاسة اللجنة الوزارية المكلّفة بمتابعة ملف عودة النازحين مع السلطات السورية بداعي «السفر المتكرّر»، كانسب تعبير عن الإدارة الحكومية لهذا الملف، بعدما تهرّب منه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالمراوغة وتشكيل لجان للمتابعة. إلا أن عدم الجدية وسوء النية لم يحتاجا إلى كثير من الوقت قبل أن ينكشفا بوضوح مع التسويف في تحديد موعد لزيارة اللجنة الوزارية لدمشق، رغمَ مطالبة الوزراء المعنيين بذلك أكثر من مرة، ثم تجاهل طلبهم عقد جلسة حكومية لاتخاذ موقف من قرار البرلمان الأوروبي. وقبل ذلك كان ثمة ما هو أسوأ تعبيراً عن هذه الإدارة مع الخلاف بين وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار ووزير المهجّرين عصام شرف الدين حول صلاحية متابعة هذا الملف.

مصادر وزارية قالت: «إن أياً من المسؤولين في لبنان وعلى رأسهم ميقاتي، لا يريد تحمّل المسؤولية، وما يحصل هو هروب سياسي من مسؤولية وطنية تاريخية». وتتقاطع مصادر سياسية معنية بالملف مع هذا الكلام، بالإشارة إلى «ضغوطات كبيرة يتعرّض لها المسؤولون اللبنانيون وعلى رأسهم ميقاتي، وتهديد بالعقوبات لمنع أي إجراء يتيح عودة النازحين إلى بلادهم. لذا فإن أحداً لا يريد أن يحمل القضية في صدره». وأضافت المصادر: «رغم أن البيان غير ملزم، لكنّ قوته التنفيذية تكمن في تأثيره على الحكومات الغربية التي تغرق في وحل الحرب الروسية ـ الأوكرانية وتعتبر ملف النازحين كابوساً لها، وقد تلجأ هذه الحكومات في حال قيام لبنان بأي إجراءات من شأنها إعادة النازحين إلى فرض عقوبات، سبقَ أن هدّد بها وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل». بوريل هو نفسه الذي أشار قبل حوالي عامين إلى أن «العقوبات على الطاولة، وهي قيد الدرس، بيد أن القرار لم يُتخذ بعد بشأنها في الوقت الحالي، وفي حال جرى تطبيقها سيكون ذلك لتحفيز الطبقة السياسية بغية إيجاد الحلول»، كما قال في حزيران الماضي إنه «يجب عدم استغلال وجود اللاجئين السوريين في بعض البلدان سياسياً وسنواصل دعم الدول المضيفة».

تقرير

سعر الصرف أداة للابتزاز

كان لافتاً تحرّك سعر الدولار ارتفاعاً بعد ظهر السبت على وقع أنباء أشارت إلى أن بعض المصارف توقّفت عن استقبال العمليات المتعلقة بـ«صيرفة»، في غضون ساعات قليلة ارتفع سعر الصرف إلى 100 ألف ليرة مقابل الدولار الواحد، ثم انخفض مجدّداً إلى نحو 93 ألف ليرة، وهو أمر مستغرب جداً، إذ يعتقد المطّلعون أن تقلبات كهذه في سعر الصرف لا تحصل صدفة إنما بقرار، بدليل أنه عندما اتّخذ نواب حاكم مصرف لبنان قرارهم بالتصعيد وصولاً إلى الاستقالة وتصريف الأعمال، ورغم أن هذا الحدث له أهمية كبيرة على سير عمل المصرف المركزي كونه الهيئة الناظمة للقطاع المالي والمسؤول عن سعر الصرف، لم يتحرّك سعر الدولار. لكن ثمة من يشير إلى أن التحرّك الذي حصل السبت كان متعمّداً لإيصال رسالة بأن سعر الصرف ما زال أداة تُستخدم للابتزاز وللترويج بأن توقيف «صيرفة» سيؤدي إلى تداعيات كبيرة. والمشكلة في هذه اللعبة أن القرار السياسي فشل في التوصل إلى إجراءات واضحة للتعامل مع مسألة نواب الحاكم الذين يرفضون الاستمرار في «صيرفة» وفي إقراض الدولة وفي عملية تثبيت سعر الصرف الجارية منذ بضعة أشهر. فهذه العملية تستنزف الموجودات بالعملة الأجنبية، سواء تلك المتدفّقة من الخارج الآن، أو المخزّنة في المنازل ولدى مصرف لبنان. وهي تظهر أن القوّة الشرائية أعلى مما هي عليه فعلياً، أي أنها ضريبة كبيرة لا يشعر بها المستهلكون مباشرة لكنها تنعكس على قوّتهم الشرائية تدريجياً.

تقرير

السعودية لا تشجّع على الحوار: خوف من المسّ بالطائف؟

ميسم رزق

في تشرين الثاني الماضي، دعا السفير السعودي في بيروت وليد البخاري إلى مؤتمر حول اتفاق الطائف عُقد في قصر «الأونيسكو» في الذكرى 33 لإبرام الاتفاق. يومها، فهمت كل القوى السياسية رسالة الرياض برفض المسّ بـ«دستورها» الذي رسم الحدود السياسية لكل طائفة، وعدم رضا المملكة عن دعوات التقسيم والفدرلة وتغيير النظام، ودعوات الحوار لبحث الأزمة اللبنانية، وما قد تحمله من نوايا مبيّتة للانقلاب على الطائف وتوازناته من خلال الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي يغيّر في موازين المؤسسات. ومع أن الرياض لازمت مربّع «الحياد» بالنسبة إلى الأزمة اللبنانية والملف الرئاسي، ورفضت - ولا تزال - الانخراط في المبادرة الفرنسية وضمّ لبنان إلى مسار «التسوية» الشامل الذي تعتمده في المنطقة، إلا أنها بقيت متنبّهة إلى فكرة الحوار التي أعيد إحياؤها مع الزيارة الأولى للمبعوث الفرنسي الخاص جان إيف لودريان.

وفيما تستعدّ بيروت لعودة الموفد الفرنسي، بعد لقاء مطوّل له مع المستشار في الأمانة العامة لمجلس الوزراء السعودي نزار بن سليمان العلولا، في ديوان وزارة الخارجية في الرياض، انهمكت دوائر سياسية في التحري عن نتائج اللقاء والسؤال عما سيحمله لودريان من مستجدّات حول الدعوة إلى الحوار.

وفي هذا الإطار، قالت مصادر مطلعة إن اللقاء الذي سيتبعه اجتماع لمجموعة الخمس حول لبنان (تضم السعودية وفرنسا والولايات المتحدة ومصر وقطر) في الدوحة، يهدف الى توفير رعاية خارجية أو غطاء لطاولة الحوار وإقناع القوى المعارضة بعدم تعطيله. لكن، بحسب المعطيات المتوافرة، فإن «موقف المملكة من مبدأ الحوار ليس إيجابياً، علماً أنها لم تعلن عن ذلك بوضوح، لكن ما يتسرّب عنها في الحدود الضيقة ينقل بأن اللامواقف هو أقرب إلى الاعتراض، لأسباب عديدة، من بينها:

(هيثم الموسوي)

أولاً، عدم جهوزية الطائفة السنية التي تفتقد وجود ممثل لها، حيث ستظهر على طاولة الحوار وكأنها الحلقة الأضعف، في ظل غياب زعيم يتسلح بالثقلين السياسي والشعبي، وبالتالي فإن تمثيل الطائفة عبر مجموعات منقسمة بين مستقلّين وتغييريين أو منتمين إلى فريقين سياسيين مختلفين سيعود على السُّنة بأضرار كبيرة.

ثانياً، وجود مخاوف كبيرة من أن يتحول الحوار من مداولات رئاسية إلى نقاشات في صلب النظام. وفي هذا الإطار، كانت لافتة المواقف التي أطلقها أخيراً الثنائي حزب الله وحركة أمل للتأكيد على التمسك بـ«الطائف»، بإعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «اتهام الحزب بأنه يريد إلغاء الطائف هو كذب وتضليل»، وتوجيه رئيس مجلس النواب نبيه بري تحذيراً «لمن يريد تغيير الطائف أن يقعد عاقلاً»، وهي آتت، بحسب المصادر، في سياق التطمينات التي لم يتلقّفها الآخرون ومن بينهم المملكة. لا بل هناك تشكيك في أن تؤسس طاولة الحوار لأرضية تسمح لاحقاً في الذهاب إلى الحديث عن تغيير النظام.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن السفير السعودي في بيروت ظهر مرتاحاً لموقف القوات اللبنانية التي استبقت وصول لودريان بإعلان رفض أي دعوة للحوار قبل انتخاب رئيس للجمهورية. وبحسب المعلومات، تنسّق معراب مع قوى المعارضة في اجتماعات بعيداً من الأضواء، للاتفاق على موقف موحّد رافض للحوار ويطالب بعقد جلسات انتخاب مفتوحة، على أن يتم إبلاغ لودريان بهذا الموقف حين عودته.

تقرير

حوار بين قوى «تشرينية» وحزب الله

ندى أيوب

بالنسبة إلى مجموعات كثيرة من قوى «17 تشرين»، تعدّ مخاصمة حزب الله وشيطنته في العلن عملية «ربّيحة»، لكن بعيداً من الأضواء، «مصالحة الحزب مهمّة لبدء حوار مُجدٍ» وفق مجموعات من هذه القوى بدأت تتردّد أخيراً إلى حارة حريك.

زوّار المجلس السياسي الجدد ينتمون إلى مجموعاتٍ عُرفت بخطاب عالٍ ضدّ الحزب وسلاحه، ومن المشاركين في تظاهرة 6 حزيران 2020 بعناوينها المطالبة بنزع السلاح وتطبيق القرارات الدولية وعلى رأسها القرار 1559. وهي التظاهرة التي أحدثت شرخاً في صفوف المنتفضين آنذاك بعدما اعتبر البعض أنها انحرفت عن المطالب الأساسية لاحتجاجات خريف 2019.

تبدّل الموقف جاء مدعوماً بـ«الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي فتح مرحلة تسويات وهدوء في المنطقة». وحتى الآن، عُقدت ثلاثة لقاءات بين هؤلاء وعضو في المكتب السياسي في الحزب بهدف «فتح حوار وطني صريح أهم بنوده سلاح الحزب بعدما تبيّن أنّ لا شيء يمكن أن يتحقّق بالمواجهة، وأنّ في التواصل المباشر مصلحة وطنية».

اللقاءات وفقاً لمصادر مطلعة تأتي في إطار «سياسة الحزب بالانفتاح على كل وجهات النظر لكل المكونات

توسّعت دائرة التواصل بين الحزب وقوى ناشئة على يمين «التشرينيين»

اللبنانية، ما عدا القوات اللبنانية التي لا تواصل مباشراً معها». وتشير إلى أن اللقاءات مع القوى «التشرينية» شملت عدداً كبيراً منهم، أفراداً ومجموعات، وبُحثت فيها كل الملفات من حراك الشارع سابقاً إلى التركيز حالياً على الملف الرئاسي وطروحات اللامركزية الإدارية والمالية، وتساؤلات حول مستقبل البلد والسلاح وتطوير النظام.

في الآونة الأخيرة، توسّعت دائرة التواصل بين الحزب وقوى ناشئة هي على يمين «التشرينيين»، وتختلف في الجوهر مع رؤية الحزب، وأبرز الاجتماعات كانت مع «لقاء من أجل الهوية والسيادة» برئاسة الوزير السابق يوسف سلامة، وحضرها أعضاء من كتلة «الوفاء للمقاومة»، واللجنة المعنية بملف التواصل مع التيارات المسيحية، ومن المفترض أنه يجري وضع ملاحظات من قبلهم على وثيقة «لقاء الهوية». وكذلك مع الفريد رياشي مؤسّس «المؤتمر الدائم للفيدرالية في لبنان»، الذي جاء عاتباً على عدم تلبية الحزب لدعواته حضور المؤتمرات التي ينظّمها حول الفدرالية، وسمع ما مفاده أنّ الحضور يعني اعترافاً بالوضع القائم، وهو ما ليس بوارده الحزب، وأنّه يفضّل التواصل المباشر لتبادل وجهات النظر.

تقرير

«الأونروا» أمام اختبار العجز والهدر

(أرشيف)

أماه خليك

بعد اللقاء الدوري لأعضاء اللجنة الاستشارية لوكالة «الأونروا» في بيروت الشهر الماضي، بدأت في القاهرة أمس أعمال اجتماع الدول المشرفة على شؤون اللاجئين الفلسطينيين، وأبرز البنود المدرجة على جدول الأعمال، تأمين مصادر التمويل لسد العجز المالي الذي تعاني منه الوكالة.

وكان المفوّض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني حذّر في لقاء بيروت من أن «الوكالة قد تعجز عن الاستمرار في تقديم خدماتها في أيلول المقبل في حال لم تحصل على التمويل اللازم من المانحين»، إذ إن مؤتمر إعلان التبرعات الذي عُقد في نيويورك، في حزيران الماضي، «لم يجمع سوى 13 مليون دولار، فيما الحاجة هي إلى 300 مليون دولار كتمويل إضافي».

الأزمة المالية تهدد بوقف البرامج والرواتب في نهاية آب

وأوضح المتحدث باسم «الأونروا» عدنان أبو حسنة لـ«الأخبار» أن الوكالة «تعاني من المقبل. وسيبدأ انعكاس الأزمة بين أيلول وكانون الأول المقبلين»، مقدّراً قيمة العجز بـ 200 مليون دولار في الميزانية المنتظمة. ولفت إلى أن الأزمة المالية «ليست جديدة لكنها الآن أكثر خطورة»، لافتاً إلى أن «المانحين يركّزون الآن على الأزمة الأوكرانية»، و«بعض الدول المانحة أبلغتنا بأنها ستقلّص تبرعاتها هذا العام والعام المقبل». وعبّر أبو حسنة عن خشية الوكالة من تقلص مساعدات الولايات المتحدة التي تُعدّ المموّل الأكبر في حال عاد الجمهوريون إلى الحكم. كما أن «هناك أخباراً تصعد إلى الحكم في الدول المانحة لديها رؤية مختلفة قد تؤثر على مستقبل التمويل».

واستباقاً للخطر الوجودي المحدق، تبحث «الأونروا» في «تنويع مصادر التمويل والاتجاه إلى القطاع الخاص». وأبرز المصادر المستجدّة هو منظمة العالم الإسلامي التي أنشأت وقفية خاصة بالوكالة. وهناك مساعٍ للحصول على مساهمة كبرى من ميزانية الأمم المتحدة وإعادة الشراكة مع دول الخليج.

رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني باسل الحسن الذي يمثل لبنان في اجتماع القاهرة، له «تقييم مختلف لأزمة الأونروا، إذ قال لـ«الأخبار» إن الأزمة «ليست في وقف التمويل، بل في زيادة الاحتياجات للاجئين. ونحن نضغط لزيادة التمويل وتحويل الموازنة التي تتغذّى من دفع كيفي للمانحين إلى موازنة ثابتة». إلا أن ضخّ التمويل لن يضمن استقراراً مالياً دائماً، بحسب الحسن الذي يشكو من «سوء إدارة وفساد يؤديان إلى هدر أموال طائلة. والفلسطيني يسيء إلى الأونروا بالتوظيفات والخدمات العشوائية».

أبو حسنة أحال شبهات الهدر والفساد إلى لجان التحقيق والتدقيق في الوكالة. أما الحسن، فلوّح بصلاحيات الحكومة اللبنانية للتدخل لدى الوكالة لتغيير السياسات وإجراء الإصلاحات. «وفيما نحن نعمل تحت ضغط إدارة الأزمة، تنبري قوى فلسطينية للاعتراض والابتزاز».

تقرير

لجنة الرياضيات في «علوم الحياة»: لا تساهل في معايير التصحيح

فاتن الحاج

تبدأ، اليوم، أعمال التصحيح لمسابقة الرياضيات في شهادة علوم الحياة، وسط ترقب حذر للنتائج بعد خروج ردود أفعال «منتفضة» على المسابقة ووقتها وأسئلتها غير النمطية لـ«جيل كورونا»، و«الفذلكات» في طرح الأسئلة، بحسب تعبير الأساتذة المعترضين، وعدم مراعاتها بصورة خاصة لطلاب التعليم الرسمي الذين لازموا منازلهم نحو 4 أشهر، ولم يتمكنوا من التمرّس على مقاربة كل تفاصيل المنهج المقرر للامتحانات الرسمية.

بعض هؤلاء الأساتذة شاركوا في جلسة وضع «باريم» التصحيح على منصة «تيمز» ليسجلوا ملاحظاتهم، إلا أنهم مُنعوا، كما قالت إحدى المشاركات، من التواصل المباشر مع لجنة المادة، وطلب منهم أن يطرحوا أسئلتهم عبر الـ«تشات». وأشارت إلى أن اللجنة لم تقدم أيّ تبرير لـ«الأسئلة غير العادلة» في ظروف كهذه، والتي فاجأت طلاب التعليم الخاص كما طلاب التعليم الرسمي، إضافة إلى أن إنجاز المسابقة يحتاج إلى ثلث ساعة إضافية بالحد الأدنى. ولفتت الأساتذة الثانوية إلى أنه كان على وزارة التربية أن ترسل هذه السنة إلى الثانويات الرسمية نماذج امتحانات لتمرين الطلاب عليها، على غرار ما كانت تفعل في السنوات الماضية، طالما أنه سيكون هناك اختراع في الأسئلة!

في المقابل، بدت مقررة لجنة الرياضيات، سناء شهيب، مقتنعة بالمسابقة التي تدعو الطلاب إلى «التفكر والخروج من النمطية، وهذا أمر مطلوب تربوياً». وقالت «إن المسابقة من صلب المنهج وتقليصاته، باعتبار أن هناك في الرياضيات طرقاً مختلفة، وعلى الطالب أن يختار الطريقة القصيرة التي توصله إلى الإجابة الصحيحة، مؤكدة «أننا لا نستطيع أن نتساهل في معايير أساسية لتصحيح الرياضيات، وما فعلناه عند وضع الأسس هو اعتماد العلامة القصوى 30 بدلاً من 20، ما يساعد الطالب في تجزئة العلامة. لكن ثمة أساتذة قالوا إن اللجنة لم توافق على تجزئة العلامة في بعض التمارين؟ أجابت شهيب بأن «هناك مفاهيم كاملة لا تتجزأ، وليس طبيعياً أن نعطي الطالب جزءاً من العلامة إذا لم يكن قد هضم المفهوم جيداً».

الخروج من طرح الأسئلة النمطية قرار تربوي

ولا بد أن يكون الأساتذة قد قاربوا مفاهيمها في الصف لكون المفاهيم المطروحة أساسية وغير هامشية». وأكدت أن المسابقة مدروسة، وراعت كل المشاكل والاحتياجات الموجودة، و«حظيت بتهنئة الكثير من الأساتذة، وبموافقة أعضاء اللجنة من مختلف المناطق ومن القطاعين الرسمي والخاص، وبمشاركة ممثلين عن المركز التربوي للبحوث والإنماء». ونفت أن يكون الوقت قصيراً، وعن عدم التجاوب مع أسئلة الأساتذة في جلسة أسس التصحيح، قالت شهيب إن «الأسئلة المباشرة ممنوعة، لكننا بدّدنا كل الهواجس وأجبنا عن الأسئلة التي طرحت عبر التشات، بما في ذلك الانتقادات اللاذعة الموجّهة إلى اللجنة».

(هروان بو حيدر)

تقرير

إقفال ثانوية فنيدق الرسمية: متى تحل معضلة الإيجارات؟

هي المرة الثالثة التي يعلن فيها صاحب مبنى «ثانوية فنيدق الرسمية»، حسين البعريني، إقفال الثانوية، ابتداء من اليوم، بعدما كان قد غيّر أقفال بوابات المبنى في آذار 2022، ووضع إطارات على المدخل مانعاً الأساتذة والطلاب من الدخول في أيلول 2022. الثانوية تضم 700 طالب وهي مستأجرة من وزارة التربية منذ عام 1977، ببدل سنوي لا يتجاوز 18 مليون ليرة للمبنى الأساسي مع الملعب، و11 مليون ليرة للمبنى الإضافي، أي ما يوازي نحو 300 دولار سنوياً، وهو مبلغ لا يذهب إلى حسين وحده وإنما يوزع على أربعة أشقاء.

لا يملك البعريني، كما قال لـ«الأخبار»، ورقة أخرى للضغط على وزارة التربية، علماً بأن قضية الإيجارات لا تخصّه وحده، بل تطال إيجارات كل مباني الإدارات والمؤسسات العامة التي باتت بلا أي قيمة وتحتاج إلى تعديل جذري بقرارات تتخذ في مجلس الوزراء وتراعي الانهيار المالي وغلاء المعيشة وفقدان القدرة الشرائية، مع الإشارة الى أن قطاع المباني يعدّ من الاستثمارات المهمة في ظل ارتفاع الإيجارات بشكل خيالي.

البعريني نفى أن تكون له مستحقات متراكمة على وزارة التربية، إنما «المشكلة في قيمة الإيجار نفسه التي لا تساوي شيئاً. إذ اضطررت إلى أن أرهن سيارتي لأخرج ابني المتوفى من المستشفى». لكن هناك من يقول إنك تقبض راتباً من الدولة أيضاً؟ أجاب البعريني بأنه يعمل حاجباً في الثانوية ويتقاضى راتباً شتوياً فقط، أي خلال أيام الدراسة، لا يتجاوز أربعة ملايين ليرة شهرياً.

رئيس بلدية الفنيدق، سميح عبد الحي، قال إن «هناك مئات العقود المماثلة مع وزارة التربية، ولا يبدو أن هناك في الأفق حلاً لهذه المعضلة، وخصوصاً لمن ليست لديهم مداخيل أخرى، كحال البعريني». ولفت إلى أن البلدية عرضت مساعدة مؤقتة من أهالي البلدة تساعد ورثة المبنى على الاستمرارية، مقابل إعادة فتح الثانوية، «لكنه أبلغنا بأنه سيتشاور مع أشقائه في هذا الطرح، من دون أن يعود إلينا بجواب حتى اليوم».

عبد الحي تحدث أيضاً عن مبنى مجاور أجّره صاحبه منذ 5 سنوات للدولة لتشغّله مهنية رسمية، ويريد أن يستعيد المبنى للسبب نفسه، وتجرى مفاوضات لحلحلة الموضوع وعدم تشريد الطلاب.

(الأخبار)

نقابة وسطاء التأمين في لبنان

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية إستثنائية وإجراء إنتخابات تكميلية

بتشرف رئيس مجلس نقابة وسطاء التأمين في لبنان بدعوة الأعضاء بتاريخ ٣ آب ٢٠٢٣ عند الساعة الحادية عشرة صباحاً لحضور جمعية عمومية عادية إستثنائية وإجراء إنتخابات تكميلية لستة أعضاء في مقر النقابة الكائن في سن الفيل.

في حال عدم إكتمال النصاب القانوني في الجلسة الاولى، تعقد الجلسة الثانية من حضر بتاريخ ١٠ آب ٢٠٢٣ في نفس المكان والزمان.

ملاحظة: إن باب الترشح يقفل نهائيا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر الإثنين ٣١ تموز ٢٠٢٣.

رئيس مجلس النقابة - إلياس شديد حنا

على الحافة

من يحاسب على «خيانة» الجمعيات؟

حبيب معلوف

كان ماركس يقول إن التاريخ يُعيد نفسه بداية كمأساة ومن ثم كملهاة. مع قضايا البيئة في لبنان حصل العكس بدأت كملهاة مع الجمعيات البيئية وانتهت مأساة كبيرة، بعدما ضرب التلوّث كل شيء بشكل لا عودة عنه في معظم الحالات: عجز كامل عن حل مشكلتَي النفايات الصلبة والسائلة، المنزلية منها والصناعية والسياحية، ما تسبب في تلوث التربة والمياه السطحية والجوفية بنسب عالية جداً. الغطاء الأخضر يتناقص سنة بعد أخرى رغم عمليات إعادة التحريج الفولكلورية في معظمها بسبب القطع التجاري والمافيوي لما تبقّى من أحراج والذي زاد مع الأزمة الأخيرة؛ أجهزة الرقابة انهارت مع انهيار الدولة؛ الصحن اليومي التقليدي للناس ما عاد آمناً كما مياه الشرب؛ نوعية الحياة تراجعت مع تزايد المشكلات البيئية الحياتية التي تحولت إلى قضية وجود، شبيهة بالمشكلات النووية التي شهدها الغرب بعد الحرب العالمية الثانية ودفعت مخاطرها إلى تأسيس الحركات والأحزاب الخضراء.

قضية وجودية كالبيئة ما كان يُفترض أن تترك للجمعيات ولا حتى لوزارة البيئة وحدها. وهذه الأخيرة تصرفت في الفترة الأولى من تاريخ إنشائها بداية التسعينيات كـ«أكبر جمعية بيئية في لبنان».

لطالما كان هناك انقسام وتفاوت بين أنصار البيئة، كما في كل أنحاء العالم؛ بين ناشطين ومناضلين وعاملين ومتطوعين؛ بين من استشعر القضايا الوجودية ومن انزعج من مشكلات محددة قريبة؛ بين من انزعج من رائحة النفايات ومن اعتبرها قضية حضارية؛ بين من اعتبر البيئة هي بيئة المنزل أو أمامه ومن اعتبرها قضية كونية؛ بين من انزعج من مرملة أو كسارة أو مجاري صحية أو مستوعب نفايات قريب من منزله، ومن فكر بأن ما نرميه الآن خلف ظهرنا، إنما نرميه في وجه أناس آخرين وأجيال قادمة؛ بين من اعتبر البيئة مسألة نظافة وتحريم رمي شيء من نافذة السيارة ومن اعتبر أن التحول من النقل العام إلى الخاص سيخلق مشكلة أعمق من الناحية الاقتصادية والبيئية والصحية... الخ

الانقسام تمحور أيضاً (تاريخياً) حول قضايا التمويل بين من يشدد على ضرورة أن تكون له شروط وقواعد وأخلاقيات... ومن يجد في القضايا والأزمات فرصة للارتزاق. كما كانت هناك اختلافات بين الاتجاه للمناصرة والقيام بحملات صغيرة حول قضايا محددة، أو الاتجاه لتأسيس أحزاب جديدة لديها رؤية أكثر شمولية وتدعو للتغيير الشامل؛ بين التخصصية في الملفات وبين ضرورة أن تحمل الحركات البيئية برنامجاً ثورياً شبه متكامل يبدأ بإنتاج ثقافة وأخلاقيات وسياسات جديدة أولاً.

تلطّى البعض وراء التخصصية كان من أجل هدفين على الأقل. دفعت الجمعيات والبيئة عنهما غالياً. الأول لإظهار الاستعداد لمواكبة العصر وثقافة الجهات المانحة، إضافة إلى مدارات العلوم الحديثة، والثاني لأسباب تمويلية. إذ يمكن لمن يناصر من أجل الدفاع عن غابة أن يغض الطرف عن تلوث شركات الإسمنت إذا ساهمت في دعم جمعيات! ويمكن لمن يناصر في حملات ضد المقالع أن يغضّ الطرف عن شركات المبيدات والمخصّبات الكيميائية التي تسيطر على القطاع الزراعي بأكمله وتتسبّب بتلوث التربة والمياه والإضرار بالصحة، وتستغل المزارعين... الخ.

هذه التخصصية التمويلية هي التي حولت المناصرة إلى تسكع، ثم إلى احترافية في كيفية كتابة المشاريع الوهمية وغير المجدية في نتائجها، مع كثير من العلاقات العامة لإرضاء المانحين وأجنداتهم. هذه التخصصية الاحترافية لقطاع ما يسمى المجتمع المدني نجحت في الحصول على تمويلات تتجاوز بحجمها موازنات الوزارات المعنية، حتى تجاوزت ميزانيات بعض الجمعيات أخيراً ملايين الدولارات أو اليوروهات، فيما تعجز وزارة البيئة عن دفع فاتورة الكهرباء!

في الحصيلة، تراجعت الملفات والقضايا بشكل دراماتيكي بالتزامن مع صعود التمويل والاحترافية والتخصصية وتحوّل جمعيات المدافعة إلى قطاع خاص يبغي المشاريع والربح! وأصبح التنافس على الحصول على تمويل أشد وأهم من النضال من أجل قضايا باتت وجودية بالنسبة إلى المجتمع. وهذا ما يفسر ترك «التجمع اللبناني لحماية البيئة» و«الحركة البيئية» لـ«التحالف المدني البيئي» الذي تأسس قبيل الأزمة وعلى أجندته أكبر القضايا الملحة، من أجل إدارة مشروع من خارج السياق تحت عنوان «بحر بلا بلاستيك»، بسبب وجود تمويل أوروبي بمليون يورو!

تاريخياً، حصلت أكثر من محاولة للتوحيد وإيجاد قواعد مشتركة للعمل والتمويل ووضع برنامج شامل ينطلق من خلفية شبه أيديولوجية، كانت ضرورية... إلا أن مغريات التمويل كانت أقوى من متطلبات القضايا.

في البداية، كان مطلوباً من وزارة البيئة كما من الجمعيات الحفظ والحماية، وقد ظن البعض أن الاستعانة بما عرض (مع التمويل) من مفاهيم مثل «الاستدامة»، كافٍ لمواكبة العصر وإرضاء دوائر الأمم المتحدة والجهات المانحة والجمهور، بأن هناك من يحرص ومن يعلم ماذا يفعل، وخصوصاً إذا ما تم إتقان استخدام اللغات الأجنبية المنتجة للعلوم والدراسات والمال... وقد فاتهم أن من أنتج مفهوم الاستدامة كان من أجل التغطية على ارتكابات مفهوم سابق، سبق أن تم إنتاجه وترويجه أيضاً من الدوائر المسيطرة نفسها، وهو مفهوم «التنمية» الذي، من فرط تقديسه في مجتمعاتنا على يد الجمعيات نفسها تقريباً، وتسبب في تدمير الموارد واستنزافها، والتي نعود الآن ونبحث عن استدامتها بعد فوات الأوان في كثير من الحالات والقضايا!

كان الهدف مما يسمى «التنمية» بيع التكنولوجيا ومنتجات الدول الصناعية المتقدمة. إلا أن هذه الدول التي ادعت التقدم والمساعدة في التنمية، دمرت البيئة والموارد كما غيرت المناخ العالمي في انبعاثات تنميتها... وبات البحث الآن في كيفية التعويض عن الخسائر والأضرار والكوارث المناخية من فيضانات وحرائق غابات وجفاف وتصحر وتلوث تربة ومياه وأمراض وأوبئة جديدة... نجحت كلها عن التغيرات المناخية. هذه التعويضات تقدر بتريليونات الدولارات، وهذا ما يفسر شروط التمويل الصغير لجمعيات صغيرة ومشاريع أصغر (لا معنى لها ولا جدوى منها في معظمها)، من قبل دول كبرى في تقدمها وثرواتها وكوارثها... وتكون هذه الجمعيات في هذه الحالة، مجرد غطاء مبيّض لصفحتها أمام المجتمعات المنكوبة وبأرخص الأثمان.

أمام هذا الواقع الأليم، وإن كان لا بد من فكر ثوري جديد ومنقذ، فعليه أن ينطلق إما من مراجعة ذاتية، وهذا مستبعد، وإما من قوى اجتماعية جديدة تحمّل هذه الجمعيات الممولة مسؤولية هدر الحقوق والتعويضات وسوء التعامل مع الدول المانحة بتبعيتها... كما تحملها هدر الثقة ومعنى القضايا التي ظن الناس أنها تدافع عنها. على أن تكون مهمتها المركزية أيضاً إعادة الرهان على الدولة ودورها بعد إصلاحها، بدل منافستها وإدعاء أخذ دورها.

تحقيق

مدارس تَبْغي الربح

حيدر مخلوف

التعليم للأغنياء فقط، هي القاعدة التي كرّستها المدارس الخاصة أثناء الأزمة. لم يكن ممكناً أن تفعل ذلك من دون أن تتحدّى وزارة التربية والقوانين التي ترعى هذا العمل. وبنتيجة ذلك، فُرضت على طبقات المجتمع المتوسطة وما دون، التكيّف في مواجهة زيادة الأقساط إلى أرقام فلكية. أي أن المدارس الخاصة لا تُمارس «رسالة» كما تزعم، بل تدير مهنة تجارية مربحة جداً، وبفوْة نفوذها تخفي هذه الأرباح وراء ستار «مؤسّسات لا تبغي الربح». هي واحدٌ من أقوى الكارتيلات في لبنان، إذ إنها تملك مصالح تجارية

الدولرة النقدية خلقت تحوّلات كبيرة في المجتمع وأتاحت تفلّت أرباح الاحتكارات والكارتيلات

مشتركة وقادرة على فرض ما تريده بقوّة القانون أو بتجاوزه.

تقول رئيسة لجان الأهل في المدارس الخاصة لمى الطويل، إن «كارتيل المدارس الخاصة أقوى من وزارة التربية»، مشيرةً إلى أن المدارس حدّدت ميزانياتها للعام الدراسي المقبل بما يتناسب مع تطلعاتها إلى حجم الأرباح المتوقعة. ووسط غياب الحدّ الأدنى من الرقابة الرسمية، خرقت القوانين التي تجعلها خاضعة لوصاية وزارة التربية إذ «منعت التدقيق المالي في ميزانياتها لإخفاء الأرقام الفعلية لأكلافها التشغيلية، وأبرزها رواتب المعلمين. رغم ذلك، ربطت كل إيراداتها بالدولار النقدي، وهو أمر غير قانوني». وترى الطويل أن هذه البدعة «اخترعتها المدارس الخاصة لجني الأرباح على حساب مستقبل جيل كامل بات نصفه مهدّداً بالانسحاب من العملية التعليمية والانتقال إلى واقع تعليمي غير مُرضٍ، أو الاستعانة بالأحزاب لمساعدته».

فجاجة الأقساط رسّخت أمراً واقعاً يقضي بالاكتفاء بعدد قليل من الطلاب في الصف الواحد؛ إنقاص العدد يوفّر النفقات على إدارة المدرسة، وفي الوقت نفسه يدرّ أقساطاً بالدولار النقدي مربحة أكثر لجيوب أصحاب المدارس. ففيما بلغت الزيادة في الأقساط بالدولار

(هيثم الموسوي)

إذاً، هل المدارس محقّة في زيادات هائلة كالتي فرضتها للعام الدراسي المقبل؟ يُفترض أن تقوم وزارة التربية بتدقيق الميزانيات السنوية للمدارس، التي يجب أن تأتي في مطلع كل سنة إلى وزارة التربية ممهورة بتوقيع لجنة الأهل. ما هو واضح، أن لجان الأهل ليست قادرة على فرملة وحشية المدارس، بعكس وزارة التربية التي تتقاعس عمداً. ففي تصريح سابق، قال المدير العام للتربية بالتكليف، ورئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الأشقر، إنه سيتم تدقيق الميزانيات بعدما ألزمت المدارس بإرفاق فواتير تبرّر النفقات. لاحقاً، استُقدمت شركة بريطانية وبدأت عملية التدقيق لتشمل 101 مدرسة، وخلصت إلى أن 74 منها غير قانونية. لكنّ وزارة التربية لم تقم بردع المدارس الخاصة، بل سايرتها رغم إدراكها أن هذه الميزانيات فيها تهريب للأرباح بالدولار النقدي، إذ لم ينتج من خطوة الوزارة أي فعل رقابي. تقول رئيسة اللجنة الفاعلة للمدرّسين المتعاقدين في التعليم الأساسي، نسرين شاهين، إن «الوزارة لا تتابع زيادات الأقساط التي يُفترض أن تكون تحت المراقبة، وألا تزاد إلا بعد تدقيق الميزانيات وحساب نسب الكلفة التشغيلية، وكشوفات المصاريف بشكل دقيق»، لافتة إلى أن الأموال التي تدخل إلى المدارس لا تُسجل في معظمها. ويُجير الأهالي على تسديد الأقساط بالدولار «رغم أن هذا الأمر غير قانوني». الوزارة سمحت بزيادة الأقساط «30% فقط وليس كما تفعل المدارس اليوم»، لكنّ وزير التربية «اعترف بعدم قدرته على وضع حد لما يحصل، فضلاً عن أن المجالس التحكيمية معطّلة». ويزداد الوضع سوءاً، عندما يتبيّن أن المدارس قادرة على طرد التلميذ الذي يتقدّم أهله بشكوى ضدّ الزيادة. واللافت، أنه ليس هناك معيار واضح لتسديد الرواتب والأجور في القطاع. صحيح أن المدارس ستدفعها بالدولار بما يراوح بين 300 دولار و400، وأنها قد تصل إلى 1000 دولار، لكن زيادات كهذه لا تبرّر عملياً زيادة الأقساط بالجنون الحاصل.

الكارتيل فرض على المجتمع ما يريده من دولرة نقدية للإيرادات (الأقساط)، ليصبح مشاركاً عن قصد في الفرز المجتمعي. وبحسب رئيس مؤسسة البحوث للاستشارات، كمال حمدان، فإن هناك تحوّلات كبيرة في المجتمع ناتجة من عملية الدولرة النقدية. فالفرز يحصل بين أجراء القطاعين العام والخاص، وداخل الاصطفافات البرجوازية أيضاً... إذ إن هذا النمط من التسعير والدولرة، أتاح للأرباح التفلت في ظل احتكارات وكارتيلات لديها وزن كبير داخل مراكز القرار. يشير حمدان، إلى أن الفرز واضح في قطاع التعليم، كما في قطاع الاستشفاء، وفي القطاعات الأخرى أيضاً. «هناك انخفاض عام في مستوى التعليم، مع تفاوتات بين المدارس الخاصة والمدارس المجانية، والمدارس الرسمية الأكثر تضرراً». الطويل تلفت إلى أن «فكرة التعليم للأغنياء، أصبحت شعبية أكثر ومتداولة بشكل مثير للسخرية، إذ إنها ترخي بظلالها على الجيل المقبل المعرّض للتسرّب المدرسي والتحوّل إلى جيل ميليشيات». أتت هذه الرصاصة في رحم الطبقة الوسطى بمدلولاتها وقاعدتها التي كنّا نعرفها قبل الأزمة.

إدارة الليسيه فردان بهذا الخصوص، إلا أن مديرها جان مارك أوبان، وجّه كتاباً إلى الأهالي يعزو فيه الزيادة في القسط إلى زيادة أجور العاملين غير المنتمين إلى الكادر التعليمي.

في الواقع، إن إدارات المدارس لا تتذرّع بارتفاع الأكلاف لزيادة الأقساط، بل سلكت طريقاً أسهل لمناقشة أولياء الأمور، من خلال مقارنة الأقساط بالدولار قبل عام 2019 مع القسط المحدّد للعام الدراسي المقبل. فعلى سبيل المثال، تتباهى ثانوية الروضة بعرض أسعارها السابقة التي كانت تبلغ 6533 دولاراً لقسط الصف التاسع الأساسي للعام الدراسي 2017 – 2018، وأنه أصبح 4250 دولاراً، أي أرخص، للعام الدراسي 2023 – 2024. هذا السلوك ينسحب على كل المدارس متغافلين عن أن المعيار الاقتصادي والاجتماعي يربط بين القسط بوصفه كلفة، ومتوسط الأجر بوصفه مصدراً أساسياً للإيرادات. فرغم أن بعض الأكلاف التشغيلية في المدارس أصبحت بالدولار النقدي، إلا أن حجم الرواتب التي تدفعها إدارات المدارس، وهي الجزء الأساسي من أكلاف المدارس انخفض. أما تصحيح الأجور، فهو ما زال أدنى بكثير من التضخم اللاحق بالأسعار، وهو حتماً أدنى بكثير من أي مقارنة بين الأجر بالدولار سابقاً والأجر بالدولار الآن، إذ إن مداخيل الأجراء والأساتذة وسواهم من العمال، خسرت الكثير.

نقدي، ضعفين بالحدّ الأدنى، بات ممكناً لإدارات المدارس الاكتفاء بثلث الطلاب توازياً مع الحفاظ على هوامش ربحية مرتفعة. في المدارس التي كان فيها القسط يبلغ 500 دولار أو أقل، أصبح الآن ما بين 1000 دولار و1800 دولار. أما في المدارس التي كانت تتقاضى 1200 دولار وملايين الليرات اللبنانية، فصار القسط يُراوح بين 2500 دولار و3000 دولار. وفي المدارس التي تصنّف نفسها «نخبة»، حُدّد القسط بما يزيد على 6000 دولار.

ففي غالبية المدارس الخاصة المنضوية في اتحاد المدارس الخاصة (الإنجيليات، الكاثوليكيات، الرهبانيات، مدارس المصطفى، المقاصد، المبرات، الأمل، الحريري، وغيرها) ستُراوح الأقساط بين 1200 و2500 دولار إضافة إلى جزء آخر من القسط بالليرة اللبنانية. علماً أن إدارة المدرسة الجعفرية حدّدت القسط باقل من 400 دولار. ورغم صعوبة الحصول على تصريح من

اسم المدرسة	أقساط العام 2022-2023		أقساط العام 2023 – 2024	
	دولار نقداً	ليرة لبنانية (مليون)	دولار نقداً	ليرة لبنانية (مليون)
خالد بن الوليد	450	-	3200	70
الأدفندست المصيطبة	400	-	1600	-
المعمدانية الإنجيلية BBS	500	-	2000	-
BAS	120	-	550	12
المقاصد (حسام الحريري)	400	14	1800	26
ثانوية القلعة	160	15	1800	24
CPF (الكوليج بروتستانت)	2000	18	4500	35
ثانوية المقاصد الاسلامية صيدا	250	9	1200	20
الليسيه ناسيونال	350	16	1500	35
الأهلية	1800	12	3750	-
السيدة الأرثوذوكسية	500	20	2000	25
سابيس	2500	-	3000	30

قضية

MEAG وLAT
«حوتان» في صالونات الشرف

زينب حمود

بالقانون، تحتكر شركتان للخدمات الأرضية في مطار رفيق الحريري الدولي صالونات الشرف منذ أكثر من 22 سنة. «الحوت الأكبر» شركة MEAG المملوكة بشكل كامل من شركة «ميدل إيست» وحصّتها 80% من مجمل عدد الزوار، و«الحوت الأصغر» شركة LAT بحصّة 20%. كانت الشركتان تدفعان للخزينة عن كل زبون يستعمل صالون الشرف، مبلغ 500 ألف ليرة، أما في موازنة 2022 فقد عُدّل المبلغ ليصبح 100 دولار نقداً، إلا أنه تبيّن أن الشركتين تفرضان تعرفة تصل إلى 200 دولار عن كل زبون، أي ضعف حصّة الدولة، وأنهما حصلتا على هذا الامتياز بقانون في الموازنة من دون مناقصة وتلزيم.

في 8 آب عام 2022 صدر القانون الرقم 301 الذي يعدّل قيمة بدل استعمال صالون الشرف المنصوص عنه في المادة 72 من قانون موازنة 2001 والمتعلق باستعمال صالون الشرف. كان البدل 500 ألف ليرة، ثم أصبح 100 دولار نقداً مقابل كل ساعة استخدام لصالون الشرف أو كسرها. تحديد الرسم بالدولار «كان إنجازاً عظيماً قاتلنا من أجله»، يقول وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية.

لكنّ هذا التشريع، في أصله وتعديلاته، يحصر تقديم هذه الخدمة بـ«الشركات الوطنية المرخّص لها بتقديم خدمات أرضية للطائرات وللشركات التي تؤمّن نقلاً عارضاً (تاكسي) في المطار لاستقبال وتوديع كبار الشخصيات ورجال الأعمال أن تتولى تقديم الخدمات في صالون الشرف». هنا مكمن العلّة، إذ إن هذا القانون الذي صدر ضمن الموازنة، يمنح امتيازاً لنوع محدّد من الشركات لا يوجد منها إلا اثنتان في المطار، هما MEAG وLAT. بمعنى أوضح، هذا القانون خلق احتكاراً في صالون الشرف من دون ضوابط. فالشركات تسلّمت صالون الشرف تلقائياً بلا أي دفتر شروط وعقد بينها وبين الدولة، وبلا حدود للتعرفة، بينما حُدّدت حصّة الدولة مسبقاً. عملياً، إن حصرية تشغيل صالون الشرف ألغت المنافسة التي كان يمكن أن تزيد حصّة الخزينة بالحدّ الأدنى. لكن بدلاً من ذلك، وجدت الشركات نفسها حرّة في تحديد التعرفة. شركة «ميغ» تعلن على موقعها بأن التعرفة تبدأ بـ200 دولار عن الراكب الواحد، ثم تصبح 350 دولاراً عن راكبين، و500 دولار عن ثلاثة ركاب، و625 دولاراً عن أربعة ركاب، و750 دولاراً عن خمسة ركاب.

يشرح حمية الفروقات بين ما ورد في القانون الرقم 301 الذي يحدّد حصّة الخزينة بنحو 100 دولار عن الشخص، وبين التعرفة التي تحدّدها الشركتان، مشيراً إلى «أنّ الرسم الذي حدّده القانون لقاء إشغال صالونات الشرف، يعود كاملاً لخزينة الدولة من دون أن ندفع منه قرشاً واحداً لتغطية الأكلاف مقابل الخدمات». وهذه الخدمات هي «تأمين سائق وسيارة عند وصول الراكب أو المغادرة، التأمين على الحقائب، ومتابعة أمور الجمارك والجوازات»، كما قال مدير الشركة ريتشارد مجاعص لـ«الأخبار»، متحدّثاً عن «أكلاف كبيرة تتكبّدها الشركة لقاء تواجد الموظفين 24/24 ساعة، وتأمين مادّة البنزين للسيارات، وخدمات البرقيات، وغيرها».

في الواقع، صدور قانون يمنح حصرية لشركات غير محددة زمنياً في قانون الموازنة، هو أمر مخالف للدستور، إنما لم يُطعن فيه، ما أسبغ عليه نوعاً من الشرعية. لكنّ هذا الأمر يثير أسئلة كثيرة: كيف يتم التحاسب بين الطرفين، أي الدولة والشركتين؟ لماذا ليس هناك عقد ينظّم هذه العلاقة «غير الدستورية» في أساسها؟ من يراقب ما تقوم به الشركات ودفاتر حساباتها وعدد الزبائن، والتسعير العادل؟

يجيب المدير العام للطيران المدني فادي الحسن: «هكذا تسير الأمور منذ زمن طويل. قبل تعديل القانون كانت الشركتان تستوفيان 100 دولار بدل كل سيارة توصّل الركاب. اليوم تطلبان 100 دولار عن الشخص الواحد، وتتراجع الأرباح كلما ازداد عدد الركاب». لا يكتفي الحسن بالإشارة إلى غياب الرقابة، بل يقولها صراحة: «ليست لدينا صلاحية للتدخل في هذه الرسوم، إذ ينحصر دورنا في استيفاء أموال الدولة فقط». ويرى الحسن أنّ «تلزيم صالون الشرف بموجب قانون الشراء العام هو استثمار جيد للدولة ويحقق الشفافية لكن ذلك غير مطروح اليوم».

كيف تحصل الدولة على حصّتها من إشغال صالون الشرف؟ يجيب الحسن عن ذلك بالقول: «وُضعت آلية تنظيمية بقرار صادر عن وزير المالية وبعد موافقة وزير الأشغال العامة والنقل. وتنصّ على ما يلي: يتقدّم المسافر بطلب إشغال صالون الشرف عند إحدى الشركتين التي ترفع الأسماء إلى المدير العام للطيران المدني أو نائبه، ويتأكد بدوره من الأسماء والأعداد حيث لا يتّسع الصالون الواحد لأكثر من خمسة ركاب قبل أن يعطي الموافقة. وتستوفي الشركة المبلغ ثم تحوّله إلى حساب خاص للمديرية العامة للطيران المدني».

رغم كلّ ما سبق ذكره، وحتى بعدما ارتفع رسم إشغال صالون الشرف من 500 ألف للمجموعة (بمعدل مئة ألف للشخص الواحد)، إلى 100 دولار للشخص الواحد، هناك إقبال كبير على صالونات الشرف، يراه الحسن «أكبر من غيره من المطارات، إذ تُفتح صالونات جديدة في المطار كل آخر شهر». وتشير أرقام المديرية العامة للطيران المدني إلى ارتفاع عدد شاغلي صالون الشرف في الشركتين من 992 راكباً في شهر كانون الثاني من العام الجاري إلى 4860 خلال شهر حزيران، علماً أنّ عدد الركاب الإجمالي ازداد بحلول موسم الصيف، ومعه ازدادت نسبة إشغال صالونات الشرف نسبة إلى مجمل عدد المسافرين (وصول ومغادرة) من 0,28% في شهر آذار إلى 0,37% في نيسان، و0,49% في أيار، و0,68% في حزيران.

هنّحت الشركتان حصرية بلا حدود زمنية وبلا ضوابط عبر مواد قانونية صدرت في قوانين الموازنة

تعريف

شركة MEAG هي شركة تابعة لمجموعة الميدل إيست التي تملكها بنسبة 100% ويديرها ريتشارد مجاعص ولديها 800 موظّف وتقدم الخدمات لنحو 57 ألف رحلة سنوياً عائدة إلى نحو 33 شركة طيران

شركة LAT كانت مملوكة من مجموعة «أبيلا» التي باعتها قبل سنوات إلى شركة مملوكة من رجل الأعمال السعودي تركي بن مقرن واجهت مشاكل مع انتشار جائحة كورونا وصرفت أكثر من 500 موظف

تلزيم الاستقبال والتوديع

تحضّر المديرية العامة للطيران المدني لمشروع استثماري تتوقّع تنفيذه قبل نهاية الصّيف، ويتمثّل بتلزيم خدمات الاستقبال والتوديع عند المبنى الرئيسي للمطار، من تأمين من يستقبل المسافر عند باب الطائرة ومرافقته عبر ممرّ خاص لهذه الخدمة بالتنسيق مع الجهات الأمنية لتأمين عبور النقاط الأمنية. ويقول المدير العام للطيران المدني فادي الحسن في هذا الإطار: «نعدّ دفتر شروط يحدّد الشركات التي يحقّ لها المشاركة في المزايدة وفق قانون الشراء العام، وستكون المناقصة مفتوحة لعشرات الشركات»، مضيفاً: «تلزيم هذه الخدمة يدرّ على الدولة بدلات سنوية ثابتة أو بنسبة معينة من الأرباح».

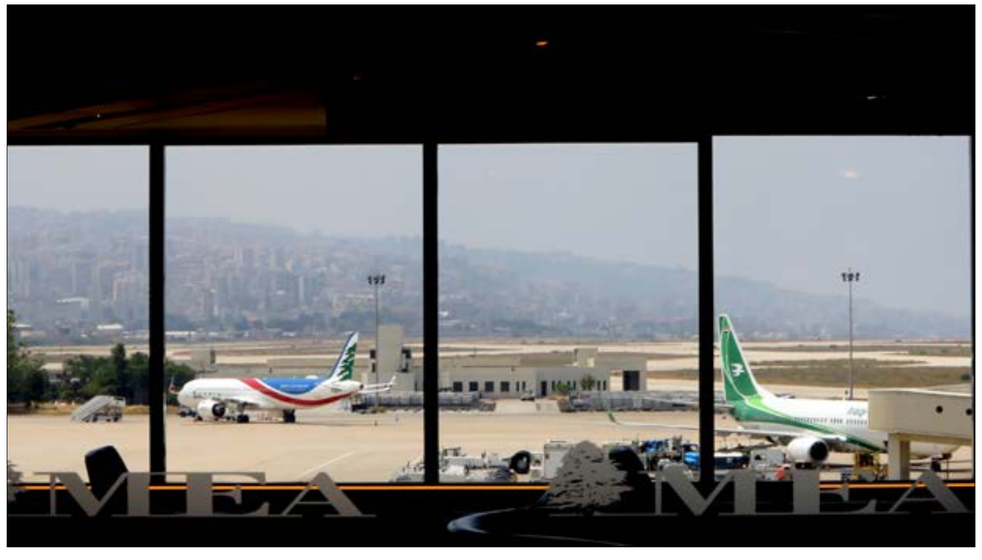

(هيثم الموسوي)

4860
راكباً

مرّوا في المطار عبر صالون الشرف في شهر حزيران بحسب أرقام الطيران المدني

على الغلاف

تتابع كل من الولايات المتحدة وروسيا، تسخين الأجواء السورية، على وقع محاولات أميركية لتحقيق خطوة ميدانية استباقية لمنع التضييق المتوقّع على حضورها العسكري غير الشرعي في سوريا، خصوصاً مع اقتراب التوافق المحتمل بين دمشق وأنقرة، الرافضتَين للوجود الأميركي على الأراضي السورية. وإذ يأتي هذا التسخين المتواصل في ظلّ الكباش الروسي ـ الأميركي المستمر في أوكرانيا، فهو يشيع أجواء مشحونة يتبادل خلالها الطرفان تصريحات تصعيدية متتابعة، تدور حالياً حول الشرف السوري، الذي تسيطر واشنطن على منابعه النفطية وتحاول التحصّن فيه، استعداداً لما يُعتبر تصعيداً ثلاثياً تشارك فيه إيران، إلى جانب سوريا وروسيا.

تسخين أميركي متواصل شرقاً
واشنطن ـ موسكو: المواجهة السورية أقرب

رفض الوجود الأميركي في سوريا أحد أبرز نقاط التوافق بين دول مسار «أستانا» الروسي (أ ف ب)

علاء حلبي

تعزيزاتٌ جديدة استقدمتها الولايات المتحدة إلى قواعدها في الشرق السوري، وبشكل خاص في حقلي «العمر» النفطي و«كونيكو» للغاز، قرب مدينة الميادين في دير الزور، تضمّنت وفق مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار» نصب أنظمة صاروخية، وأنظمة حرب إلكترونية، بالإضافة إلى استقدام تعزيزات من الفصائل المتحالفة مع واشنطن إلى محيط المنطقة، فيما يشبه عمليات تحصين عميقة لمنع أي هجمات من شأنها أن تلحق أضراراً كبيرة في صفوف الجيش الأميركي.

وترافقت التحركات الأميركية المتسارعة، مع بدء ارتفاع وتيرة الحديث عن خطة أميركية تهدف إلى قضم مناطق حدودية مع العراق، ضمن إجراءات ترمي إلى قطع طرق الإمداد الإيرانية لـ«فصائل المقاومة» سواء في البادية السورية، أو حتى في لبنان والتي تعتبرها «مهدّدة لأمن إسرائيل». واستدعى هذا الأمر من الطرف المقابل (فصائل المقاومة) استعدادات متواصلة لمنع أي هجمات أميركية، بالتوازي مع تصريحات أطلقها عدد من قيادي الفصائل السورية تهدّد القوات الأميركية، أو أي فصيل تابع لها، بردّ حازم في حال التفكير بالاقتراب من أي منطقة لوحظ، خلال الأيام الخمسة الماضية، قيام عدّة منصات ومواقع ووسائل إعلام، بعضها تديرها مجموعات من المعارضة، بنشر شائعات تستهدف مناطق سيطرة الحكومة السورية، وتشكيلات «المقاومة»، عبر الحديث عن حركات نزوح من السكان تارة، ووقوع خلافات أو انسحاب لبعض مقاتلي الفصائل تارة أخرى. ويعزو مصدر ميداني سوري هذه الشائعات إلى أنها «جزءٌ من حرب إعلامية تديرها واشنطن»، مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام تحصل على تمويل مباشر من الخارجية الأميركية مقابل نشر دعاية تخدم مصالحها في سوريا، بشكل يُظهر التحركات الأميركية على أنها «استمرار للحرب على تنظيم داعش الإرهابي»، وأن أي ضغوطات ميدانية تتعرّض لها القواعد الأميركية من شأنها أن «تهدّد الحرب على الإرهاب». وإذ تحدّث عن إمكانية استخدام واشنطن الأمر «للتبرير أي من هجماتها على مواقع تنتشر فيها فصائل المقاومة»، أوضح المصدر أن القوات الأميركية لن تتمكّن من تحقيق أي خرق للوضع الميداني، وخصوصاً في مناطق سيطرة الحكومة السورية. وأضاف أن أي تغيير قد يحدث يتعلّق فقط «بخروج القوات الأميركية» غير الشرعية من سوريا، وهو أمر شدّدت دمشق عليه بشتّى الوسائل، وكان آخرها الزيارات المتكرّرة لمسؤولين سوريين رفيعي المستوى، بينهم وزيران، إلى منطقة الميادين المحاذية للقواعد الأميركية في حقل «العمر».

وبينما شهدت الأجواء السورية احتكاكات عديدة بين الطائرات الروسية والأميركية، في تجاهل مستمر لاتفاقية عدم «التصادم» الموقّعة بين البلدين عام 2015، نقلت وكالة «أسوشييتدبرس» الأميركية وبعزو مصدر ميداني سوري هذه الشائعات إلى أنها «جزءٌ من حرب إعلامية تديرها واشنطن»، مشيراً إلى أن بعض وسائل الإعلام تحصل على تمويل مباشر من الخارجية الأميركية مقابل نشر دعاية تخدم مصالحها في سوريا، بشكل يُظهر التحركات الأميركية على أنها «استمرار للحرب على تنظيم داعش الإرهابي»، وأن أي ضغوطات ميدانية تتعرّض لها القواعد الأميركية من شأنها أن «تهدّد الحرب على الإرهاب». وإذ تحدّث عن إمكانية استخدام واشنطن الأمر «للتبرير أي من هجماتها على مواقع تنتشر فيها فصائل المقاومة»، أوضح المصدر أن القوات الأميركية لن تتمكّن من تحقيق أي خرق للوضع الميداني، وخصوصاً في مناطق سيطرة الحكومة السورية. وأضاف أن أي تغيير قد يحدث يتعلّق فقط «بخروج القوات الأميركية» غير الشرعية من سوريا، وهو أمر شدّدت دمشق عليه بشتّى الوسائل، وكان آخرها الزيارات المتكرّرة لمسؤولين سوريين رفيعي المستوى، بينهم وزيران، إلى منطقة الميادين المحاذية للقواعد الأميركية في حقل «العمر».

وبينما شهدت الأجواء السورية احتكاكات عديدة بين الطائرات الروسية والأميركية، في تجاهل مستمر لاتفاقية عدم «التصادم» الموقّعة بين البلدين عام 2015، نقلت وكالة «أسوشييتدبرس» الأميركية عن مسؤول رفيع المستوى في البنتاغون أن واشنطن تدرس، منذ آذار الماضي، عدداً من الخيارات العسكرية للتعامل مع ما تطلق عليه مسمّى «العدائية الروسية المتزايدة» في سماء سوريا. وإذ أشار إلى أن واشنطن «لن تتنازل عن الأراضي التي تعمل فيها»، أكّد المسؤول نفسه أن «النشاط العسكري تزايد مع تنامي التعاون والتنسيق بين موسكو وطهران والنظام السوري في محاولة للضغط على الولايات المتحدة لمغادرة سوريا»، معلناً في الوقت ذاته إرسال مُقاتلات «إف-16» إلى منطقة الخليج لتعزيز قوة طائرات «إيه-10» التي تقوم بدوريات منذ نحو أسبوع.

وتُظهر التحرّكات الأميركية المتواصلة في المنطقة، سواء في سوريا أو في الخليج، والحديث المتكرّر عن تعاون سوري ـ روسي ـ إيراني، ربطاً غير مباشر بين ميدان القتال الأوكراني والساحة السورية، إذ تتهم واشنطن طهران بتقديم مساعدات عسكرية إلى روسيا في حربها في أوكرانيا، كما تتهم إلى التعاون المشترك في سوريا على أنه «تهديد مباشر للمصالح الأميركية»، وخصوصاً أن رفض الوجود الأميركي في سوريا يُعتبر إحدى أبرز نقاط التوافق بين دول مسار «أستانا» الروسي للحلّ في سوريا، وأحد أعمدة خريطة الطريق التي قدّمتها موسكو للتطبيع بين دمشق وأنقرة. وهذا الأمر يُفسّر حديث المسؤول في البنتاغون عن تكثيف الولايات المتحدة طلعاتها في غرب سوريا، وهي المنطقة التي تعيش حالياً مخاض توافق سوري ـ تركي، قد يؤدي إلى تغييرات ميدانية عديدة، أبرزها استعادة الجيش السوري مناطق في الغرب، وترتيب إلى سحب تركيا جنودها من سوريا وفق خطوات محددة بجدول زمني، وهي نقطة لا تزال قيد البحث بين الطرفين، بوساطة إيرانية وروسية.

> لا تزال غالبية التحركات الحالية مجرد تحصينات استباقية تأتي في إطار عملية التسخين المستمرة

في كلّ الأحوال، لا تزال غالبية التحركات الحالية مجرد تحصينات استباقية تأتي في إطار عملية التسخين المستمرة التي تمتد من منطقة التنف عند المثلث الحدودي السوري ـ العراقي ـ الأردني، التي تقيم واشنطن عليها إحدى أكبر قواعدها في سوريا، وتعتبرها موسكو ودمشق قاعدة دعم خلفية لفصائل «إرهابية»، وصولاً إلى الشرق السوري النفطي والحدود العراقية، حيث يحاول الأميركيون تحصين حضورهم العسكري، وتوسيعه. وتضاف إلى ما تَقدّم، محاولاتهم المستمرة لتنمية فصائل عربية في مدينة الرقة الحدودية مع تركيا، والتي تسيطر عليها «قوات سوريا الديموقراطية ـ قسد»، بدعم أميركي، ضمن مخطط يهدف إلى «ضرب الاستقرار في سوريا»، وفق تعبير موسكو.

تعزيزات متبادلة وتهويل متعاظم
«شعرة معاوية» لا تزال قائمة

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

تصاعد التوتّر الروسي - الأميركي بشكل لافت، خلال اليومَين الأخيرَين، وسط غياب أيّ مؤشّرات ميدانية فعلية إلى قرْب المواجهة بين الجانبَين على الأراضي السورية. وظهر هذا التصعيد، بعد ورود عدّة تقارير نشرتها وزارة الدفاع الروسية عبر مركزها للمصالحة في سوريا، اتهمت فيها الجانب الأميركي بارتكاب انتهاكات متكرّرة فوق الأراضي السورية، ردّت عليها واشنطن بالأسلوب ذاته، عبر تصريحات إعلامية، أكّد فيها مسؤولون أميركيون أنهم «يدرسون خيارات عسكرية للرّد على العدوان الروسي المتزايد في سوريا». ورفض مسؤول أميركي، في تصريحات إعلامية، الإفصاح عن خيارات الرّد بالتفصيل.

وبعدها بساعات، عادت وسائل إعلام أميركية لنشر تصريحات نقلاً عن مسؤول دفاعي كبير قال إن «طائرة استطلاع روسية حلّقت، صباح الجمعة، فوق قاعدة أميركية في سوريا لمدّة طويلة، من دون أن تتمكّن القوات الأميركية من اعتراضها». وأوضح المسؤول، في حديث إلى شبكة «سي إن إن»، أن «الطائرة من طراز "أنتونوف إن - 30"، حلّقت ذهاباً وإياباً عدّة مرّات فوق قاعدة التنف والمنطقة المحيطة»، وأن «الروس يواصلون القيام بأنشطة تثير قلقنا البالغ»، مبيّناً أنه «تمّ توجيه احتجاج شديد إلى روسيا عبر خطّ منع الصدام الذي تمّ إنشاؤه في سوريا». وفي الإطار نفسه، كشفت شبكة «7 نيوز» الأميركية، أن «2500 عسكري أميركي من الفرقة الجبلية العاشرة في طريقهم إلى سوريا والعراق». ونقلت عن قائد الوحدة، مات برامان، قوله إن «هؤلاء الجنود سيكونون جزءاً من عملية العزم الصلب التابعة للتحالف الأميركي في المنطقة»، مضيفاً أنهم قد يحلّون محلّ القوات الموجودة حالياً.

من جهتها، سارعت روسيا للردّ على التصريحات الأميركية، من خلال إصدار بيانَين صحافيَّين خلال أقلّ من 24 ساعة، نقلاً عن «مركز المصالحة الروسي» في سوريا، أكدت فيهما بشكل مُفصّل، أن «الطائرات من دون طيار التابعة للتحالف الأميركي، ارتكبت 13 انتهاكاً مساء الجمعة، و14 انتهاكاً يوم السبت، وخرقت بروتوكولات عدم التضارب في سماء سوريا».

> ترافق التصعيد الإعلامي، مع تحركات ميدانية على الأرض، من خلال إرسال الأميركيين دفعتَين من الأسلحة والمعدّات إلى قاعدتَي «العمر» و«كونيكو»

وترافق التصعيد الإعلامي، مع تحركات ميدانية على الأرض، من خلال إرسال الأميركيين دفعتَين من الأسلحة والمعدّات إلى قاعدتَي «العمر» و«كونيكو» في ريف دير الزور، وتزويدهما بمزيد من بالونات المراقبة، بالإضافة إلى تركيب منظومة «هيمارس». كما أرسلت «قسد»، وبطلب من الولايات المتحدة، تعزيزات عسكرية من «جيش الثوار» و«الصناديد» إلى ريفَي دير الزور الشمالي والشرقي، بهدف تعزيز مواقعها في المنطقة. وقالت مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، إن «الولايات المتحدة أبلغت قسد بضرورة تعزيز قواتها، لوجود احتمالية حصول هجوم سوري - روسي مشترك في المنطقة»، مشيرة إلى أنها «أخطرت أيضاً جيش سوريا الحرة بضرورة تحصين مواقعه، بسبب وجود خطر ميداني مصدره المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في محيط منطقة الـ55 كيلومتراً». واعتبرت المصادر أنه «لا مؤشرات ميدانية حتى الآن إلى أيّ صدام عسكري في المنطقة»، متوقعة أن «كلا الطرفين الأميركي والروسي لا يرغبان في تصعيد ميداني خطير، سواء في التنف أو على ضفاف نهر الفرات في دير الزور».

وفي المقابل، نفّذ «الدفاع الوطني» في دير الزور، بحضور عدد من الضباط الروس وشيوخ ووجهاء المحافظة، عرضاً عسكرياً في ريف البوكمال، على بعد أقلّ من كيلومتر واحد من مناطق سيطرة «قسد»، بهدف التأكد من الجاهزية القتالية، لمواجهة أيّ هجوم من القوات الأميركية والقوات الموالية لها على المدينة. وتوازى العرض العسكري، مع دفع القوات الرديفة للجيش السوري في دير الزور، بتعزيزات عسكرية على امتداد ضفّة نهر الفرات في مدينة البوكمال وبلدة العشارة، وصولاً إلى مدينة الميادين، كإجراءات احترازية لأيّ طارئ ميداني في المنطقة. وفي هذا السياق، نفى مصدر رسمي في دير الزور «وجود أيّ حالات نزوح من المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في دير الزور»، مؤكداً أن «المنطقة تعيش حياة اعتيادية، دون أيّ تغيير عن الفترات السابقة». ولفت المصدر إلى أن «المنطقة تتعرّض لحملة إعلامية واضحة، هدفها دفع الأهالي لترك منازلهم وبلداتهم وقراهم»، مشيراً إلى أن «الحملة تمّت مواجهتها بعدم انجرار الأهالي وراء الشائعات، والحفاظ على تواجدهم في بيوتهم». ورأى المصدر أن «الاحتلال الأميركي يقوم يومياً بنهب وسرقة النفط السوري، ولا يخفي بأيّ تأييد شعبي في المنطقة»، لافتاً إلى أن «المقاومة الشعبية ستتواصل، إلى حين تحقيق هدفها في طرد الاحتلال من كامل الأراضي السورية، واستعادة السيادة الوطنية على كامل جغرافية الوطن».

تصاعد التوتر الروسي - الأميركي بشكل لافت في سوريا خلال اليومين الأخيرين (أ ف ب)

الأمن في صلب التقارب السوري - العراقي: السوداني يطوي تاريخاً من القطيعة

السوداني يأخذ على عاتقه السعي للتقريب بين الدول المجاورة، بعيداً عن سياسة المحاور (سانا)

بغداد ـ **فراس فاضل**

تتوّج زيارة رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، لدمشق، ولقاؤه الرئيس السوري، بشار الأسد، سلسلة من خطوات التقارب بين البلدين بدأت منذ وصول الأول إلى السلطة، في تشرين الأول الماضي، وأعقبت قطيعة منذ عام 2010. وكانت آخر زيارة قام بها رئيس وزراء عراقي لدمشق، زيارة نوري المالكي في آب 2007، حيث التقى الأسد، لمناقشة الملف الأمني المشترك والتصدي للمجاميع المسلحة التي كانت تنشط على حدود البلدين. وظلت الحكومات العراقية تتعامل مع دمشق بحذر، نتيجة الأحداث التي شهدها البلدان، وتخلّلها اتهام بغداد لدمشق بأنها «تسهّل حركة الجماعات المسلحة للتسلل عبر الحدود إلى أراضي البلاد». ثم تراجعت العلاقات بشكل إضافي في 2011، مع بداية الأحداث في سوريا، والتزام العراق الصمت واتّخاذ موقف محايد مما جرى فيها. وأخيراً، تعرّضت العلاقات لشرخ آخر، عندما فرضت دمشق إجراءات مشددة على اللاجئين العراقيين، ومن ثم استقبال الأسد رئيس «هيئة علماء المسلمين»، حارث الضاري، الذي كان متّهماً بإثارة النعرات الطائفية. ويضاف إلى كل ذلك، تاريخ من القطيعة أيام حكم صدام حسين.

ويولي السوداني، الذي بحث مع الأسد العلاقات الثنائية وقضايا التبادل التجاري والطاقة والنقل والصناعة والاقتصاد والأمن والحدود، اهتماماً كبيراً لملف السياسة الخارجية، ويأخذ على عاتقه السعي للتقريب بين الدول المجاورة لبلاده، بعيداً عن سياسة المحاور.

ويقول المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «أولويات الزيارة تنقسم إلى ثلاث نقاط: الأولى هي أن أمن سوريا واستقرارها جزء من أمن العراق والمنطقة واستقرارهما، وهذا مبدأ أساسي ننطلق منه باتجاه استقرار الوضع السوري. وثانياً مساهمة العراق في عودة سوريا إلى منظومة العمل العربي، وسيعمل العراق على تعافيها اقتصادياً ومعالجة آثار الحرب وغيرها. وأخيراً، دعم بغداد كل الإجراءات الرامية إلى رفع العقوبات المفروضة على سوريا، بما يخفّف من وطأة المعاناة الإنسانية ونقص المتطلبات المعيشية للشعب السوري الشقيق». ويرى العوادي أن «أهم الملفات بين البلدين هي تأمين الحدود ومنع تسلل الإرهابيين ومعالجة التهديدات الأمنية وغيرها بتعاون مشترك، وأيضاً السعي لإشراك سوريا في مشاريع التكامل الاقتصادي، ومنها مشروع طريق التنمية العراقي الرابط بين الشرق والغرب، وكذلك الملف الزراعي، فضلاً عن موضوع إعادة تجديد خط بانياس لتصدير النفط العراقي عبر سوريا». وشملت الزيارة كذلك، ملف المياه بين تركيا وسوريا والعراق والعمل على ضمان حصص الجميع وفق القوانين الدولية، وملف اللاجئين وضمان عودتهم، وحل مسألة مخيم الهول بشكل حاسم ونهائي وبمشاركة المجتمع الدولي، وأيضاً ملف المخدرات (الكبتاغون) ووجود القوات الدولية في المنطقة.

أما المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، فيؤكّد أنّ «العراق يقوم بدور محوري في سياسته الخارجية، من خلال حكومته الحالية، وكذلك يُسهم في تعزيز العلاقات بين جميع دول المنطقة، بعيداً عن التجاذبات الإقليمية». ويقول لـ«الأخبار» إن «العراق كان أحد المساهمين المهمين في إعادة سوريا إلى الحضن العربي، وذلك من خلال اجتماعات جامعة الدول العربية»، مضيفاً إن زيارة السوداني لسوريا «تأتي ضمن سياق التعاون المشترك في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، وكذلك تطوير الاقتصاد، لأننا نعتقد أن هذا ليس خياراً وإنما سياق

> العوادي: الزيارة ستؤسّس لمرحلة جديدة من العلاقات الودية بعيداً عن الإرهاب والفكر المتشدّد

ينبغي علينا المضيّ به». ويرى أن الزيارة ستؤسّس لمرحلة جديدة من العلاقات الودية بين البلدين، بعيداً عن الإرهاب والفكر المتشدّد، وغيرها من القضايا التي تخلق فجوة بين الدول المتجاورة، ولا سيما العراق وسوريا. ويتابع أن «دور التقرير الذي ينتبناه العراق لم يغب عن الزيارة، لأن الحكومة العراقية، وأيضاً من خلال وزارة الخارجية، تسعى إلى حل المشكلات والأزمات بشكل دبلوماسي بعيداً عن لغة القوة، وهذا هو نهج السياسة العراقية مع جميع الدول».

ويلفت أستاذ العلاقات الدولية، مهيمن الكعبي، بدوره، إلى أن السوداني «يلعب بذكاء ودبلوماسية مع جميع الدول، لتحقيق استقرار للعراق، بعدما كانت تلك الدول ممراً للإرهاب ودخول المخدرات والأسلحة»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إن السعي للتوصل إلى اتفاقات بين البلدين «يأتي ضمن سياق البرنامج الحكومي الذي يهدف إلى بناء العراق عن طريق استغلال ثرواته الضخمة، وهذه الثروات تحتاج إلى خبرات أجنبية وسوق مفتوح على الدول الأخرى».

في المقابل، يرى الكاتب والمحلل السياسي، داود القيسي، أن «التعامل مع الملف السوري المعقّد، قد يضع العراق في مواجهة تحديات ومشاكل جديدة هو في غنى عنها، كاعتراض الولايات المتحدة وبعض دول الخليج، التي تريد إسقاط نظام بشار الأسد، ومحاصرته ومعاقبته بشتى الوسائل». ويقول لـ«الأخبار» إن «سياسة العراق الخارجية لا تُبنى فقط على زيارات واتفاقات قد تكون قديمة أو عابرة، وإنما على إلزام الدول بقضايا تجعل مصلحة البلاد في مقدمة الأمور، ولا سيما أزمات العراق الحالية في المياه والكهرباء»، داعياً الحكومة إلى «استثمار علاقاتها الإيجابية في الوقت الحالي للتفاوض مع سوريا وتركيا وإيران وبقية دول المنطقة في محاربة المخدرات والإرهاب وأزمة الجفاف والتغيرات المناخية التي قد تؤثر على جميع الدول».

قضية

تحريض للسعودية ضدّ إيران: «إخوان الخليج» يحنّون إلى «السلطان»

وجد «الإخوان المسلمون» الذين تراجعت قوتهم في السنوات الأخيرة، في الخلاف الكويتي – الإيراني حول حقل الدرّة للغاز في الخليج، فرصة للعودة إلى الساحة، عن طريق محاولة تحريض السعودية على إيران. والزجّ بتركيا من جديد في الشؤون الخليجية، وهي التي خرجت منها خالية الوفاض في الجولة الأولى من التدخل، حين حاولت إطاحة الأنظمة الخليجية وتنصيب أنظمة «إخوانية» مكانها

حسين إبراهيم

> يستغلّ «الإخوان المسلمون» في الخليج، الخلاف الناشئ بين الكويت وإيران، حول حقل الدرّة للغاز، القريب من المنطقة المقسومة بين الكويت

> **تواصل الرياض التقليل من شأن حقل الدرّة، واستتباعاً من الخلاف برمّته، في ما يشير إلى أنها ليست في وارد افتعال أيّ مشكلة مع طهران**

والسعودية، لتحريض الأخيرة على إيران، ومحاولة توريطها في تحالف مع تركيا، يعيد إلى الجماعة بعضاً من دورها المفقود، في محاولة لإدخال راعيها التركي إلى الخليج من الشبّاك بعدما خرج من الباب. ويتزامن هذا الطرح مع تغيير أنقرة تموضعها نحو العودة للاندماج في «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، طمعاً في إخراجها من أزمتها الاقتصادية التي كادت تطيح الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وللمفارقة، كانت السعودية واحدة من الدول التي مدّت له يد العون، حين أودعت 5 مليارات دولار في البنك المركزي التركي، على رغم الخلافات العميقة القديمة والجديدة بين النظامين السعودي والتركي. لكن هذا الإيداع لا يخرج عن كونه مكافأة للرئيس التركي على تعقّله بعدما ذهب بعيداً في محاولته إطاحة بعض الأنظمة الخليجية، في ذروة طموحاته الإمبراطورية خلال العقد الماضي. ولذا، فإن جلّ ما يمكن أن يطمح إليه الرئيس التركي الذي يزور الخليج حالياً، هو الحصول على مساعدات تساهم في تعويم الاقتصاد التركي.

الجدال المستجدّ حول تحالف تركي محتمل مع دول الخليج، أطلقه الأستاذ الجامعي الكويتي، عبد الله النفيسي، المتابَع على نطاق واسع في كلّ أنحاء الخليج، من خلال تغريدة على «تويتر» قال فيها إن «إيران تدرك ضعف دول مجلس التعاون في حال المواجهة بسبب حقل الدرّة. ودرس القصف الحوثي (على منشآت أرامكو) ليس ببعيد. وتدرك إيران انشغال الناتو عن الخليج بحرب أوكرانيا وملف الصين. وحتى لا تستفرد بنا إيران، فالخيار الاستراتيجي المتاح أمام دول مجلس التعاون هو الاستقواء بتركيا عبر مشروع استثماري مشترك في الدرة». قبل الخوض في واقعية طرح النفيسي من عدمها، تركزت الردود عليه على استهداف «الإخوان» الذين يثيرون حساسية خاصة لدى معظم الأنظمة الخليجية وقطاعات واسعة من الشعوب الخليجية التي ترتبط لاحقاً، مع انتهاء الانتخابات البلدية في عام 2019، وما أفرزته من نتائج، كان جرس الإنذار يقرع بشدّة لإردوغان: خسارة الانتخابات في المدن الكبرى، ولا سيما في إسطنبول وأنقرة للمرّة الأولى منذ عام 1994. وواكب ذلك، بل سبقه، نتيجة الضغوط الأميركية، تدهور سعر صرف الليرة التركية، وسط تراجع مهول في المؤشّرات الاقتصادية. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية في أيار 2023، كان إردوغان يعدّ لخطة انتشال تركيا ممّا هي فيه، أي دعم الاقتصاد بما يحول دون تأثيراته السلبية على وضع الزعيم التركي في الانتخابات الرئاسية.

وهكذا، فجأة، في صيف عام 2021، بدأت عجلات التواصل تتحرّك من قِبَل أنقرة من جديد باتّجاه كلّ من أبو ظبي أولاً، والرياض ثانياً. ولم تكن المعادلة من وجهة نظر إردوغان معقّدة. فبالنسبة إلى الإمارات، قضى الاتفاق بطيّ ملفّ اتهامها بمحاولة الانقلاب، في مقابل ضخّها المال في الاقتصاد التركي على شكل ودائع نقدية أو استثمارات. أما السعودية، فكانت المعادلة بسيطة: نقل الملفّ القضائي لقتل خاشقجي من القضاء التركي، حيث وقعت الجريمة على الأراضي التركية، إلى القضاء السعودي («يا دار ما دخلك شرّ»). وبهذه «المقايضة»، خرج الجميع على قاعدة «رابح - رابح» بل إن إردوغان تمكّن من لجم تدهور سعر الليرة لعدّة أشهر عشية الانتخابات بحدود الـ 20 ليرة مقابل الدولار الواحد. وتجمع التقديرات داخل تركيا على أن الحدّ الأدنى الذي أنفقته الرياض وأبو ظبي، لتثبيت سعر صرف الليرة التركية، إضافة إلى المكرمات التي كان إردوغان يوزّعها يميناً وشمالاً تحت عنوان زيادة الرواتب وتسهيلات القروض والإعفاءات من غرامات وفوائد، لا يقلّ عن 50 مليار دولار؛ حتى إذا انتهت الانتخابات، انفلت سعر الصرف من جديد وارتفع خلال أيام من 20 إلى 26 ليرة مقابل الدولار الواحد.

«الاخوان» يريدون إسقاط الاتفاق السعودي – الإيراني (من الويب)

أمّا العلاقة التركية مع قطر، فهي من نوع آخر، وأقرب إلى أن تكون «شعباً واحداً في دولتَين»، حيث كانت قطر ولا تزال الملتزم الرئيس بإخراج إردوغان وتركيا عند كل منعطف من أزماتهما. وفضلاً عن الاستثمارات القطرية في عدد كبير من المشاريع الكبرى وتملّك مؤسّسات، فإن الدوحة تُعدّ شريكاً مباشراً للمشاريع التركية في شمال سوريا، ولا سيما مشاريع بناء مدن جديدة خاصة بالالجئين في مناطق الاحتلال التركي لاستيعاب أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري يخطّط إردوغان لإعادتهم إلى هذه المدن.

> **تساعد جولة إردوغان الخليجية في إرساء الاستقرار، لا سيما أنها تواكب البحث في ترجمة الاتفاق السعودي - الإيراني**

في صيف 2021، بدأت عجلات التواصل تتحرك من جديد باتجاه كلّ من أبو ظبي والرياض (أ ف ب)

جولة الشكر وجمع المال تنطلق
إردوغان في الخليج: عودة إلى «الثوابت»

محمد نور الدين

ليس أفضل من توافق بدء الجولة الخليجية للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مع الذكرى السنوية لمحاولة الانقلاب الفاشلة عليه، في الـ 15 من تموز 2016. فبعد سبع سنوات من توتّر العلاقات بين تركيا وكلّ من السعودية والإمارات، تشكّل زيارة إردوغان الحالية للمملكة اليوم الاثنين، ما يشبه الطيّ الكامل لصفحة الماضي القريب والانتقال إلى علاقات مميزة. ويساعد في ذلك، التحوّلات التي طرأت على المشهدَين الإقليمي والدولي، التي باتت تتيح لبعض الدول، ومنها السعودية والإمارات، هوامش معيّنة لانتهاج سياسات «جديدة» في قضايا أقلّ ارتباطاً بقوى عظمى كانت على الدوام ولا تزال، على رغم كلّ شيء، تملي سياساتها من موقع السيّد للتابع.

في الـ 15 من تموز 2016، كاد إردوغان أن يصبح من التاريخ لو أن الانقلاب الذي قاده عناصر في الجيش التركي نجح في خلْعه وربّما قتْله في المنتجع الذي كان يقيم فيه، آنذاك، في منطقة مرمريس السياحية. لكن فشل الانقلاب أطلق حملة شرسة قادها الرئيس التركي، ووُجّهت ضدّ طرفَين أساسيَّين، هما الولايات المتحدة والإمارات، اللتَين اتّهمهما إردوغان علناً بالوقوف وراء محاولة الانقلاب، وتمويلها عبر بعض الجماعات التابعة لفتح الله غولين، والمتغلغلة في صفوف الجيش التركي. ولم تَسلم السعودية وأطراف خليجية أخرى، إضافةً إلى مصر ومعظم الدول الأوروبية، من وضْعها في قفص الاتهام التركي. ومع أن القطيعة بين أنقرة وكل من أبو ظبي والرياض والقاهرة، بدأت عملياً منذ إطاحة الرئيس المصري الراحل، محمد مرسي، في مطلع تموز 2014، غير أن محاولة الانقلاب في 2016، كانت القشّة التي قصمت ظهر بعير العلاقات بين هذه الأطراف.

وممّا فاقم التوتّرات بين تركيا والسعودية، وقوع حادثة مقتل الصحافي السعودي المعارض، جمال خاشقجي، في عام 2018، في مقرّ القنصلية السعودية في إسطنبول، وثبوت الواقعة التي استغلّها الرئيس التركي، لتُطلق أوسع حملة تشهير بوليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان. ولولا الجهد الاستثنائي للرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، في تبرئة ابن سلمان، لما نجحت الرياض في احتواء الموقف وتداعياته على صورة وليّ العهد في العالم.

لكن السعودية، منذ البداية، اختارت المسار الذي تعتقد أنه الأفضل لنظامها بعد تجارب مريرة من الصراع مع إيران، فكان «اتفاق بكين» الذي تجاوزت فيه حتى الترغيب والترهيب الأميركيين، بعد تجربة طويلة لم تستطع خلالها واشنطن توفير الضمانات الأمنية اللازمة للمملكة. والسياسة التي اعتمدتها السعودية في هذه القضية كانت واضحة جداً، فهي لم تتهم في بيان وزارة الخارجية، الذي صدر بعيد إثارة الكويت المسألة، إيران بالقيام بأيّ انتهاك لحدودها البحرية، وإن كانت قد حاكت الموقف الكويتي القائل بأن الحقل هو ملكية مشتركة كويتية – سعودية، وفقاً للتقليد الخليجي الذي يقتضي الاصطفاف مع البلد الخليجي العربي عندما يقع خلاف بينه وبين طرف ثالث. أكثر من ذلك، تواصل الرياض التقليل من شأن الحقل نفسه، واستتباعاً من الخلاف برمته، في ما يشير إلى أنها ليست في وارد افتعال أي مشكلة مع طهران حوله. إذ انتقد حساب «ملفات كريستوف» على «تويتر» الذي يقول معارضون سعوديون إن من يديره هو سعود القحطاني شخصياً، «مستوى الجهل حول الحقول وأعمال التنقيب الذي يجعل بعض الإعلاميين يظهر بطريقة سطحية من خلال القول إن حقل الدرة مطمع سعودي، فاحتياطي الغاز القابل للاستخراج من حقل الدرّة يقدّر بنحو 200 مليار مكعب من الغاز، فيما احتياطي حقل الجاقورة السعودي وحده يقدّر بنحو 200 تريليون مكعب».

ولا شكّ في أن الانفتاح الخليجي - الخليجية إلى تركيا. وبحسب الصحيفة، يُنتظر توقيع اتفاقات بقيمة 40 مليار دولار مع الإمارات و10 مليارات مع السعودية في الحدّ الأدنى، فضلاً عن إطلاق تعاون مشترك بين الدول الثلاث في مجالات الطاقة والبنية التحتية والمواصلات والصناعات الدفاعية، واستثمارات في قطاع السيارات والمؤسسات المالية والقطاع المصرفي. كذلك، يُتوقّع أن تدخل إلى تركيا كميات كبيرة من العملة الصعبة مصدرها دول الخليج، من شأنها أن تعزّز وضع الليرة التركية، وهو ما سيجعل المركزي التركي يأخذ نَفَساً عميقاً استعداداً لمرحلة جديدة واعدة تعطي الثقة بالإجراءات الاقتصادية التي سيتّخذها وزير المالية وحاكمة «المركزي».

وتساعد جولة إردوغان الخليجية في إرساء مزيد من الاستقرار في المنطقة، ولا سيما أنها تواكب استمرار البحث في كيفية ترجمة الاتفاق السعودي - الإيراني على أرض الواقع. ومع أن الانفتاح العربي على دمشق وقبول عودتها إلى «الجامعة العربية» قد حصلا، وعلى رغم وجود لاعبين إقليميين ودوليين مؤثّرين، غير أنه من غير الواضح بعد كيف يمكن أن ينعكس تعزيز العلاقات التركية - الخليجية كما الانفتاح العربي على سوريا، على إمكانية أن تؤدي دول الخليج، ولا سيما السعودية والإمارات، دوراً مسهّلاً في تحقيق المصالحة بين تركيا وسوريا.

وفي المحصلة، فإن التقارب التركي مع السعودية والإمارات لن يشهد «كمائن» إردوغانية في المستقبل القريب. فالاقتصاد التركي لا يزال في غرفة العناية، والانتخابات البلدية التركية على الأبواب، وكلّ ذلك يحتاج إلى المال الخليجي.

كذلك على تكثيف الحركة السياحية الخليجية إلى تركيا. وبحسب الصحيفة، يُنتظر توقيع اتفاقات بقيمة 40 مليار دولار مع الإمارات و10 مليارات مع السعودية في الحدّ الأدنى، فضلاً عن إطلاق تعاون مشترك بين الدول الثلاث في مجالات الطاقة والبنية التحتية والمواصلات والصناعات الدفاعية، واستثمارات في قطاع السيارات والمؤسسات المالية والقطاع المصرفي. كذلك، يُتوقّع أن تدخل إلى تركيا كميات كبيرة من العملة الصعبة مصدرها دول الخليج، من شأنها أن تعزّز وضع الليرة التركية، وهو ما سيجعل المركزي التركي يأخذ نَفَساً عميقاً استعداداً لمرحلة جديدة واعدة تعطي الثقة بالإجراءات الاقتصادية التي سيتّخذها وزير المالية وحاكمة «المركزي».

وتساعد جولة إردوغان الخليجية في إرساء مزيد من الاستقرار في المنطقة، ولا سيما أنها تواكب استمرار البحث في كيفية ترجمة الاتفاق السعودي - الإيراني على أرض الواقع. ومع أن الانفتاح العربي على دمشق وقبول عودتها إلى «الجامعة العربية» قد حصلا، وعلى رغم وجود لاعبين إقليميين ودوليين مؤثّرين، غير أنه من غير الواضح بعد كيف يمكن أن ينعكس تعزيز العلاقات التركية - الخليجية كما الانفتاح العربي على سوريا، على إمكانية أن تؤدي دول الخليج، ولا سيما السعودية والإمارات، دوراً مسهّلاً في تحقيق المصالحة بين تركيا وسوريا.

وفي المحصلة، فإن التقارب التركي مع السعودية والإمارات لن يشهد «كمائن» إردوغانية في المستقبل القريب. فالاقتصاد التركي لا يزال في غرفة العناية، والانتخابات البلدية التركية على الأبواب، وكلّ ذلك يحتاج إلى المال الخليجي.

السعودية تشعل الحرائق في الجنوب، ثم تلبس الخوذة وتقوم بدور الإطفائي (من الويب)

اليمن

نموذج حكم «التحالف» في الجنوب
حياة تحت الصفر

> تقرّ النخبة المحسوبة على النظامين السعودي والإماراتي في جنوب اليمن، بفشل إدارة الوكلاء المحلّيين في مناحي الحياة والمؤسسات الرسمية المدنية والعسكرية. فشل يلحق بالمرافق الحيوية والحساسة في البلاد، مثل الميناء المركزي وميناء عدن، ومطارها، وشركات الكهرباء، وتوزيع المحروقات، فضلاً عن انهيار العملة الوطنية إلى مستويات غير مسبوقة

لقمان عبد الله

تعجز حكومة عدن بشكل تام عن إيجاد حلول للأزمات المتوالدة (المتكاثرة) بشكل متسارع، وآخرها أزمة انهيار العملة اليمنية المتداولة في المحافظات الجنوبية، الأمر الذي تسبّب بارتفاع كبير في الأسعار، وأدى خلال الأيام الماضية إلى تظاهرات شعبية كبرى في عدن. لا بل إن المستوى السياسي الحاكم في الجنوب مستسلم تماماً للأمر الواقع وغير قادر حتى على التفكير بإيجاد العلاجات المناسبة. فقد صدّرت كل من الرياض وأبو ظبي شخصيات مغمورة تفتقر إلى الأهلية الوظيفية أو المهنية إلى المراكز العليا في البلاد، وتمّت التعيينات فقط لمجرّد الولاء والطاعة والسير الأعمى وفق الأجندة الخليجية، فتحكمت هذه الشخصيات برقاب العباد وعاثت في البلاد فوضى وفساداً، واختل النظام العام.

وتتم التعيينات في الوظائف العليا (عسكرية ومدنية) وفق نظام المحاصصة المتوافق عليه بين الدولتين الخليجيتين المحتلتين للمحافظات الجنوبية، مع ملاحظة أنه في الآونة الأخيرة، خرجت مسألة التعيينات الوظيفية عن نظام المحاصصة، إلى التعيينات عنوة خارج النظام المعمول به، إذ إن المملكة استوعبت متأخرة، وخصوصاً بعد فشلها الذريع في الحرب التي شنتها على اليمن في الشمال، ضرورة إيجاد متكآت سياسية وعسكرية في المحافظات الجنوبية خارج تحالفها مع دولة الإمارات. وهي بالفعل سارعت إلى العمل على تشكيل فصيل عسكري محلي مدرّب في معظم المحافظات الجنوبية تحت اسم «درع الوطن»، ووفّرت له كل المستلزمات المالية والاستقطاب والتدريب والتجهيز.

وعلى المستوى السياسي، بدأت الرياض بإنشاء مجالس سياسية تمثّل أجندتها الخاصة، لمواجهة «المجلس الانتقالي الجنوبي»، حيث أشهر حلفاؤها المحليون أخيراً في محافظة حضرموت «المجلس الوطني الحضرمي»، فيما أعلنت «الإخبارية» السعودية عن استعدادات تجري لتشكيل مجلس سياسي جديد يجمع الأحزاب والمكونات والشخصيات في محافظة عدن. وفي الوقت ذاته، عنونت قناة «الحدث»: «بعد حضرموت، محافظة شبوة (شرق) تعلن عن تأسيس حلف يجمع قبائلها وأبناءها لإدارة شؤونهم الأمنية والاقتصادية»، ونقلت مطالبة الحلف للحكومة بصلاحيات كاملة في إدارته وتمكين أبناء شبوة من إدارة شؤونها في المجالات كافة. وبارك الحلف تشكيل «المجلس الوطني الحضرمي». وفيما يستمر الصراع على النفوذ في المحافظات الجنوبية بين السعودية والإمارات، تستمر أيضاً الأزمات المختلفة التي يعاني منها أبناء

> **المستوى السياسي الحاكم في الجنوب مستسلم تماماً للأمر الواقع وغير قادر حتى على التفكير بإيجاد العلاجات المناسبة**

الجنوب منذ عام 2015، وهو مشهد يتكرّر كل عام، وخصوصاً في الصيف، فما إن تُعالَج أزمة، حتى تظهر أخرى إلى العلن، من انتشار الفوضى الأمنية وعصابات النهب والسرقة المنظّمة، والميليشيات التي تتحكّم بالسلطة تحت مسمى «المقاومة»، وليس أخيراً الفساد المستشري حتى النخاع في كل مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى الغياب التام للسلطة القضائية أو الرقابية.

أما عن الأجهزة الأمنية، فحدّث ولا حرج، بل أفضل توصيف لها مع حسن الظنّ بها، أنها «ميليشيا مناطقية» يتقاسم قادتها النفوذ والمغانم، فيما تُقسّم المناطق بينهم، وفق قدرتهم على البلطجة وفرض أنفسهم كأمر واقع. فقد تعمّد «التحالف العربي» الاستغناء عن الطواقم الأمنية والعسكرية والقضائية (ضباطاً وقضاة)، وكذلك عن الكوادر المتخصّصة في مؤسسات الدولة وأحالهم إلى بيوتهم من دون أي مسوغ قانوني أو أخلاقي، وفرض في مواقعهم آخرين أتى بهم من الفصائل والميليشيات المتنفّذة من ضمن عملية التقاسم والمحاصصة، وذلك من دون اعتبار للمواصفات العلمية والأكاديمية، أو القيام بالتدريبات اللازمة لشغل تلك المواقع. لا بل إن بعض الأقسام الشرطية والقضائية والعسكرية يقودها أشخاص معروفون بسجلّهم الإجرامي وترويعهم للمدنيين، ولا يزالون يمارسون الدور نفسه، لكن هذه المرة بغطاء أجهزة الدولة وآلياتها، ودعوى الحرص على تطبيق القانون.

المراقب للمشهد الجنوبي سيجد العشرات من تلك الأسئلة. وإلى جانب كل سؤال سيتكرّر سؤال مركزي: هل «التحالف» عاجز عن المعالجة؟ هل «التحالف» عاجز عن الإتيان بالكهرباء والماء والتعليم والصحة والأمن؟ والسؤال الأهم: لماذا يمنع «الدولة» من بسط الأمن والإتيان بالكهرباء والماء وغيرها؟ لماذا تمنع مثلاً الإمارات الاستفادة من ميناء عدن، ولماذا معظم بضائع عدن والمحافظات القريبة منها تُستورد عبر ميناء الحديدة، في وقت كان فيه ميناء عدن الثالث عالمياً؟ وهل حكومة عدن تعمل على إرضاء جهتَي «التحالف»، أي السعودية والإمارات، فقامت برفع الدولار الجمركي في ميناء عدن بغية تعطيله إرضاءً للأخيرة؟

الجواب عن تلك الأسئلة واضح، وهو أن السلطات السعودية تعمل على إغلاق كل الأبواب أمام الجنوبيين وحرمانهم الصحة والأمن والتعليم والرواتب، حتى تخرج في ذروة تلك الأزمات لتقدّم نفسها بصفتها المنقذ للمحافظات الجنوبية، والذي تتعذّر الحلول والعلاجات من دونه. وقد وصف أحد النشطاء الجنوبيين، في تغريدة على «تويتر» المشهد بدقة، حين قال إن السعودية تشعل الحرائق في الجنوب، ثم تلبس الخوذة وتقوم بدور الإطفائي. وفي هذا السياق، كشفت صحف سعودية عن تحركات مكثّفة لحكومة عدن، مع المملكة والإمارات، لإطلاق دفعة من الوديعة المعلن عنها في نيسان من العام الماضي، لإنقاذ الريال. وقالت وسائل الإعلام السعودية إن الحكومة والبنك المركزي في عدن يجريان اتصالات مكثفة مع الحكومتين السعودية والإماراتية، للاتفاق على آلية لإطلاق دفعة من الوديعة التي وضعتها الدولتان في حسابات البنك. وأوضحت أن الدفعة الجديدة من الوديعة، ستمكّن «مركزي عدن» من مواجهة الاحتياجات المتزايدة للمستوردين من كل مناطق اليمن، وبخفض من الإقبال المتزايد على شراء الدولار.

السودان

الديبلوماسية تستعيد زخمها: التسوية لم تَعد مستحيلة؟

محمد عبد الكريم أحمد

جاء اجتماع القاهرة بعد فشل الوساطة السعودية - الأميركية وتلك الخاصة بالهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» في تلبية الحدّ الأدنى من متطلّبات تسوية الأزمة السودانية، والذي بدت أجندته متباينة إلى حدّ كبير عن أطروحات الوساطات السابقة؛ فقد ارتكزت على ما وصفته بصياغة رؤية مشتركة لدول جوار السودان المباشر (مع استبعاد السعودية وكينيا وغياب الولايات المتحدة)، واتّخاذ خطوات لحلّ الأزمة، والحفاظ على الدولة السودانية ومقدّراتها، والحدّ من استمرار الآثار الجسيمة لها على دول الجوار المعنية والمنطقة ككلّ (القرن الأفريقي وإقليم الساحل). وكرّر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في بدء الاجتماع - والذي سبقته اجتماعات مهمّة مع عدد من القادة، أبرزهم رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، والرئيسان الإريتري أسياس أفورقي، والجنوب

> **نجح اجتماع القاهرة لدول جوار السودان المباشر في توفير مظلّة واسعة لرؤى هذه الدول**

سوداني سيلفا كير -، مطالبته الأطراف المتحاربة بـ«وقف التصعيد والبدء في مفاوضات جادّة لوقف إطلاق النار، وتسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية»، وبـ«إطلاق حوار جامع لجميع الأطراف (السياسية)... لبدء عملية سياسية شاملة»، وأخيراً بتشكيل «لجنة اتصال منبثقة عن الاجتماع لوضع خطّة عمل تنفيذية للوصول إلى حلّ شامل للأزمة السودانية». وبخلاف الوساطات السابقة، خرج البيان الختامي للاجتماع في نهاية جلسة مغلقة جمعت قادة دول جوار السودان السبع، بدون حظيت بقبول وزارة الخارجية السودانية و«مجلس السيادة».

رؤى دول الجوار: قراءة الأولويات والتشابكات

مثّل حضور رئيس الوزراء الإثيوبي، اجتماع القاهرة، مفاجأة للمراقبين، خصوصاً في ظلّ توقّعات تشير إلى تضارب رؤية بلاده مع رؤية مصر في الملفّ البالغ الحساسية بالنسبة إلى الجانبَين، والذي يتقاطع مع ملفّات شائكة أخرى، في مقدّمتها ملفّ «سد النهضة» في أجواء «الملء الرابع». وركّز أبي أحمد، الذي عقد اجتماعاً ثنائيّاً مع السيسي عقب وصوله إلى العاصمة المصرية يوم 12 تموز الجاري، في كلمته، على ضرورة «وجود سلطة في السودان» للأخذ بزمام الأمور، في تكرار لما قاله خلال قمّة «إيغاد»، مجدّداً دعوة بلاده إلى الوقف الفوري لإطلاق النار. ومن جهته، أكّد الرئيس الإريتري دعمه مقرّرات القمّة، وأبرزها «احترام سيادة السودان واستقلاله»، متوقّعاً أن تقود في النهاية إلى تأمين المناخ الملائم للشعب السوداني لحلّ مشكلاته وأزماته، مع تفادي أيّ «تدخّلات خارجية أو محلّية»، سواء عسكرية أو إنسانية، وأن يكون للاجتماع أثر في حلّ المشكلات في الإقليم مستقبلاً (في إشارة ضمنية إلى ملفّ سدّ النهضة). وركّزت رؤى قادة تشاد وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، على خطورة تداعيات الأزمة في السودان على دول الجوار وإعاقتها الاستقرار والتنمية فيها، في ضوء عمليّة النزوح واللجوء غير المسبوقة منذ سنوات (تشير آخر تقديرات الأمم المتحدة، والصادرة منتصف الشهر الجاري، إلى وجود 2,4 مليون مشرّد داخل السودان، ونحو 725 ألف لاجئ)، وأهمّية تنسيق مواقف دول الجوار على أسس عملية لتسوية الأزمة، وإعادة بناء السودان «الديموقراطي الموحّد» مستقبلاً. وأولى الرئيس الجنوب سوداني، بدوره، اهتماماً بالجوانب السابقة، ودعا المجتمع الدولي إلى توفير الدعم اللازم لمعالجة آثار الأزمة الراهنة، مشدّداً على ضرورة العمل وصولاً إلى وقف دائم لإطلاق النار، ووقف العداءات، ووصول المساعدات الإنسانية، ووضع إطار عمل لبحث تسوية سياسية سلمية «تحترم الشعب السوداني وسلامة أراضيه»، في ما يتطابق تقريباً مع الأجندة المصرية.

وكشفت هذه الرؤى وتنوّع أولوياتها، عن تشابكات عدّة؛ فقد حرص أبي أحمد على انتقاد «مجلس السيادة» والقوات المسلحة ضمناً، وتحميلهما مسؤولية الأزمة الراهنة، والتعامل مع السودان على أنه دولة فاشلة بحاجة إلى تدخّل إقليمي عاجل بصيغ مختلفة. ومن جهتهم، اتّفق أفورقي وكير مع السيسي على مسألة بالغة الأهمية، وهي التأكيد على سيادة السودان واستقلاله وسلامة أراضيه، وكذلك دعم مؤسّساته، فيما ركّزت دول جوار السودان الأخرى (في الغرب، والتي تمتدّ حدود إقليم دارفور بولاياته معها) على تداعيات الأزمة داخل حدودها، ودعم العمل الجماعي الإقليمي لمعالجتها.

يتضح من توافق دول الجوار السوداني وجود مخاوف إزاء تمدّد الأزمة (أ ف ب)

أحمد على انتقاد «مجلس السيادة» والقوات المسلحة ضمناً، وتحميلهما مسؤولية الأزمة الراهنة، والتعامل مع السودان على أنه دولة فاشلة بحاجة إلى تدخّل إقليمي عاجل بصيغ مختلفة. ومن جهتهم، اتّفق أفورقي وكير مع السيسي على مسألة بالغة الأهمية، وهي التأكيد على سيادة السودان واستقلاله وسلامة أراضيه، وكذلك دعم مؤسّساته، فيما ركّزت دول جوار السودان الأخرى (في الغرب، والتي تمتدّ حدود إقليم دارفور بولاياته معها) على تداعيات الأزمة داخل حدودها، ودعم العمل الجماعي الإقليمي لمعالجتها.

قراءة في البيان الختامي: خريطة طريق جديدة

خرج البيان الختامي للاجتماع في ثماني نقاط، تضمّنت مناشدة الأطراف المتحاربة وقف التصعيد والوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار، فيما أكد البندان الثاني والثالث على احترام سيادة السودان ووحدته وسلامة أراضيه «وعدم التدخّل في شؤونه الداخلية»، وأهمّية الحفاظ على الدولة السودانية ومؤسّساتها، وركّزت البنود 4 - 5 - 6 على الجوانب الإنسانية للأزمة وخطورة تفاقم تداعياتها. وأبرز البند السابع «أهمّية الحلّ السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية، يهدف إلى بدء عملية سياسية شاملة تلبّي طموحات الشعب السوداني وتطلّعاته»، بينما جاء البند الثامن والأخير متضمّناً خريطة طريق لمقاربة دول الجوار للأزمة في السودان، وإعلانها الاتفاق على تشكيل آلية على مستوى وزراء خارجية هذه البلدان تتولّى ملفّ الأزمة من كل جوانبها.

يتّضح من توافق دول الجوار على هذا البيان، وجود مخاوف جادّة للغاية إزاء تمدّد الأزمة، بغضّ النظر عن تباين رؤى هذه البلدان وتشابكات مصالحها أو ارتباطاتها بأطراف الصراع في السودان، وضرورة وضع شعار «حلول أفريقية للمشكلات الأفريقية» موضع التطبيق، تفادياً لتحوّل الأزمة الراهنة إلى ساحة مفتوحة لحرب إقليمية تستنزف مقدّرات جميع الأطراف المعنية. وأشار مراقبون إلى توجّه القاهرة، التي أجّلت الاجتماع أكثر من مرّة بسبب ضغوط مارستها دول خليجية عليها، نحو تبنّي مقاربة أكثر تشدّداً وحزماً تجاه «شركائها» الخليجيين في الملفّ السوداني، اتّضحت معالمها في اصطفاف دبلوماسي أفريقي غير مسبوق منذ اندلاع الأزمة، خلف أجندة الاجتماع ومخرجاته.

وتبقى التوقّعات إزاء التزام الأطراف السودانية بمخرجات الإعلان، محلّ اختبار في الساعات المقبلة، فيما وردت أنباء عن تجدُّد هجمات الجيش السوداني المكثّفة في العاصمة الخرطوم صباح الجمعة، وتوقّعات مراقبين سودانيين أن يستكمل الجيش عملياته حتى «إنهاء التمرد»، والعودة إلى العملية السياسية الشاملة، بحسب ما جاء في بيان لـ«مجلس السيادة» صدر عقب اجتماع القاهرة مباشرة.

غياب البرهان: الدلالات والآثار

مع تعمّق حالة غياب قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، طفت أخيراً ظاهرة غياب رئيس «مجلس السيادة»، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، بحجّة متابعة الأوضاع الميدانية. وظهر ذلك في قمّة «إيغاد» الأخيرة، وحضور نائبه مالك عقار، علماً أن غيابه جاء في ضوء التوتّر الذي سبق القمّة بين الخرطوم ونيروبي بشكل مباشر، وأديس أبابا بشكل غير مباشر (على خلفية استضافة الأخيرة وفداً موسّعاً من «قوى الحرية والتغيير» للتباحث في الشأن السوداني، ومشاركة الوفد لاحقاً في فعاليات قمّة «إيغاد»). لكنّ غياب البرهان عن اجتماع القاهرة، أثار تساؤلات كثيرة بخصوص دلالته، بعد تقارير متفرّقة تحدّثت عن احتمال حضوره الاجتماع ثم انشغاله بتفقّد أوضاع جنوده في بعض مناطق الخرطوم، أو ما عدّه البعض صعوبة لوجستية في توجّهه إلى القاهرة. لكن يبدو أن من أهمّ دلالات هذا الغياب، الذي تبدّدت تفسيراته السابقة تلك بإعلان سفارة السودان لدى روسيا الترتيب لمشاركة البرهان في قمّة روسيا - أفريقيا، في نهاية الشهر الجاري، وجود مشروطية بتهميش البرهان كما «حميدتي» في الجهود الإقليمية الراهنة. وعزّز الخلاصة المتقدّمة، حضور أبي أحمد الاجتماع، وعقده لقاءً مع السيسي، هو الأول من نوعه منذ تشرين الأول 2019.

وإزاء ما تقدّم، يبدو غياب البرهان مفهوماً نوعاً ما في لقاءات القاهرة للخروج باجتماع متوازن وفي سياق تبريد التوتّر في ملف علاقاتها الثنائية مع إثيوبيا مرحليّاً، ولا سيما أن قمة السيسي - أحمد شملت، إلى جانب مسألة «سدّ النهضة»، بحث سُبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدَين، في ما يُعدّ اختراقاً واضحاً في هذا المسار. على أي حال، فإن غياب البرهان يعطي إشارة إلى أن العملية السياسية التي اقترحتها مصر، قد لا تتضمّن سوى دور رمزي للرجل و«مجلس السيادة»، وهي خلاصات ستحسمها الأيام المقبلة، وسط توقّع بعض المراقبين بقيام قائد الجيش بزيارة عاجلة للقاهرة لبحث مخرجات الاجتماع وسبل إطلاق عملية سياسية «شاملة»، بعد وقف الصراع الحالي.

خلاصة

نجح اجتماع القاهرة لدول جوار السودان المباشر في توفير مظلّة واسعة لرؤى هذه الدول، ومن دون استقطابات تُذكر، وهو ما يرجع أساساً إلى حرص القاهرة على تسوية الأزمة السودانية التي تجاوزت شهرها الثالث بالفعل، بأقلّ تكلفة ممكنة وتفادي مزيد من تدهور الأوضاع في السودان، وقبول تعدّد الرؤى في شأن سبل الحلّ، وإطلاق الفرصة كاملة أمام الآلية الجديدة للتواصل مع «أطراف الأزمة»، ووضع التوصيات الضرورية لوقف الصراع وبدء عملية سياسية جديدة. ويُتوقّع أن تحقّق الآلية اختراقاً في الأزمة، في ضوء امتلاك دول الجوار الأدوات اللازمة للضغط على الأطراف المتصارعة سياسياً وعسكرياً ولوجيستياً.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4358

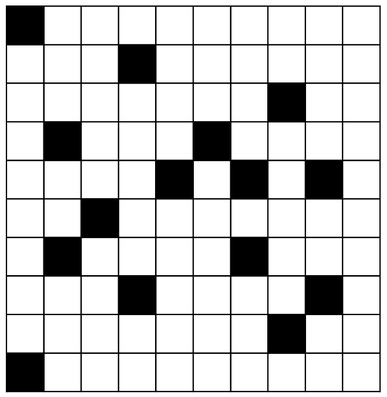

أفقيا

1- جبهة وحركة مسلحة في الصحراء الغربية التي يديرها المغرب – 2- من أكبر أنهر العالم – أداة إستثناء – 3- سقي – مدينة إنكليزية – 4- ابسط اساريري – مخزن الخمور – 5- مدينة سعودية – 6- الدليل القاطع – عاصفة بحرية – 7- من لوازم البناء – العمر – 8- ينزع الريش – أحد الخلفاء الراشدين – 9- متشابهان – إحدى زوجات النبي – 10- شاعر إشتهر بالغزل في العصر الأموي

عمودياً

1- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – 2- لمع خفيف – حرف جزم – كان رقيق الجلد ناعمه – 3- نوتة موسيقية – إحدى المذاهب الفقهية – 4- عائلة فنان لبناني راحل – بكى على رأس الميت – 5- حائط يلفّ الحديقة – لقب غانديّ – 6- لبق في إختيار الثياب – الذكر القوي من كل حيوان – 7- شبكة متاجر عالمية – بواسطتي – 8- تسمية للفرن قديماً – سعادة العيش – 9- اغنية لوديع الصافي – من الحبوب – من مشتقات الحليب – 10- دولة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفيّوم – حلب – 2- أحدّ – بريح – 3- أبجر – القمر – 4- غورکي – ١١ – 5- آر – هامان – 6- نور – قيس – فظ – 7- يمامة – تلال – 8- همس – ورم – 9- بلابل – نا – 10- تبوك – أمهات

عمودياً

1- الأغاني – ست – 2- بورومه – 3- فاجر – رامبو – 4- يحركه – مسلك – 5- ود – ياقة – 6- مي – سبأ – 7- بلفاست – لم – 8- حرق – لو – 9- ليما – فارنا – 10- بحر الظلمات

sudoku 4358

1			4			9		
	4		3	2	7		1	
3		7		5				2
7	2			1				
	9				4	3		
		6		3			8	5
6						2	7	4
		4	5	6	3			8
		1			2			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4357

2	3	8	6	4	7	5	9	1
7	1	5	2	8	9	4	6	3
6	9	4	1	3	5	2	7	8
9	4	1	7	5	8	3	2	6
3	5	6	4	1	2	7	8	9
8	2	7	3	9	6	1	4	5
1	8	2	9	7	3	6	5	4
4	6	9	5	2	1	8	3	7
5	7	3	8	6	4	9	1	2

مشاهير 4358

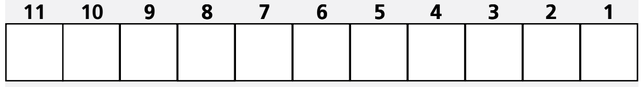

شاعر وأديب مصري (1885-1939). له مطبوعات شعرية موجهة للأطفال

5+6+9+7+8+7+1+5 = صحيفة مصرية ■ 4+10+11 = صوت الرعد ■ 2+6+3 = يبيعه الجزار

حل الشبكة الماضية: **تشارلز ولسون**

تقرير

تبون في بكين اليوم: الجزائر تعزّز التوجّه شرقاً

الجزائر ـ اصيل منصور

يصل الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، اليوم، إلى الصين، في زيارة رسمية تستمر 5 أيام بدعوة من نظيره الصيني، شي جين بينغ. وأكد بيان للرئاسة الجزائرية أنّ الزيارة «تدخل في إطار تعزيز العلاقات المتينة والمتجذرة وتقوية التعاون الاقتصادي بين الشعبين الصديقين الجزائري والصيني». وحضّرت الرئاسة الجزائرية للزيارة منذ بداية العام الجاري، من خلال عقد لقاءات ثنائية بين خبراء وتقنيين من البلدين، بحثت أهم الملفات التي ينتظر طرحها خلال المباحثات، وخاصة أن هذه الخطوة هي الأولى لرئيس جزائري منذ 2008. وقبل الإعلان عن الزيارة، سُجّل انتعاش كبير في العلاقات بين الجزائر، الساعية إلى تعاون مُربح في المشاريع وإنجاز البنى التحتية، والصين التي تريد التوسع في أفريقيا بشكل أكبر، بما يمنحها وجوداً مربحاً وأسواقاً مثمرة.

وفي هذا الإطار، أوضح الخبير الاقتصادي الجزائري، سليمان ناصر، أن «الصين تعدّ أكبر شريك اقتصادي للجزائر، وهو ما تبيّنه الأرقام، إذ تحتل الصين المركز الأول في قائمة الدول التي تستورد منها الجزائر بإجمالي وصل إلى 6 مليارات دولار بعدما كان يحدود 8 مليارات دولار قبل أن تكبح الحكومة فاتورة الاستيراد، فيما لا تزال الصادرات في مستويات دنيا، باستثناء المحروقات». وبيّن ناصر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «حجم التبادل التجاري بين البلدين يتراوح بين 9 و10 مليارات دولار»، مشيراً إلى معطيات أخرى، للدلالة على صلابة العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كـ«اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين الجزائر والصين، والذي يشمل عدة مجالات». ومن بين المشاريع التي وصفها ناصر بـ«العملاقة»، ميناء الحمدانية، وغار جبيلات، وحتى قطار تندوف – مستغانم، وغيرها من المشاريع المنجزة أو التي هي قيد الدراسة والإنجاز، و«التي ستعزّز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كونها مشاريع عملاقة، تقدّر صفقاتها بملايين الدولارات».

وعليه، فإن زيارة تبون من شأنها «تقوية العلاقات الاقتصادية أكثر، وخصوصاً أنه سيجري التوقيع على عدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات بين البلدين»، بحسب ناصر. ومن بين المشاريع المعوّل عليها من طرف الجزائر، والصين طرف فيها، مشروع استغلال منجم الحديد في غار جبيلات، جنوب الجزائر، ومشروع الفوسفات المدمج في بلاد الهدبة في تبسة قرب الحدود بين الجزائر وتونس، إضافة إلى مشروع تطوير حقل نفطي جنوب الجزائر ومحطات للطاقة الشمسية، واستغلال منجم الزنك والرصاص في واد اميزور في ولاية بجاية. على أن الأمر الأهم في الزيارة بالنسبة إلى الجزائر، هو مسابقة الزمن من طرف الرئيس الجزائري، لإقناع أعضاء تكتل «البريكس» بضم بلاده إلى المجموعة قبل انعقاد قمتها الشهر المقبل، وخاصة أن الصين تعدّ أهم دول المنظمة إلى جانب روسيا التي استقبلت تبون قبل أسابيع. وفي هذا المجال، يرى الخبير الاقتصادي، سليمان ناصر، أن «تقوية علاقات الجزائر الاقتصادية مع الصين، سواء كان ذلك في إطار الدخول في تكتل البريكس أو غيره، يبقى مفيداً للجزائر، من الجانب الاقتصادي، وخاصة أن للصين ميزة لا تتوفر في باقي القوى والتكتلات، ولا سيما الغربية، منها أن الاستثمارات الصينية لا تكون مرفقة بضغوط من طرف بكين، وخاصة سياسية، عكس صندوق النقد الدولي، الذي يفرض شروطاً تمسّ بالسياسات الاقتصادية للمُقترض».

انتعاش كبير في العلاقات بسبب زيارة الرئيس الجزائري الى بكين (من الويب)

أما بالنسبة إلى الصين، فيلفت الخبير الاقتصادي إلى أنها تعتمد على نظام: «البناء، التشغيل والتحويل، إذ إنها قد لا تمنح قروضاً، لكنها تقوم باستغلال استثماراتها لمدة زمنية معينة لاسترجاع رؤوس أموالها وفوائدها، وهو ما يجنّب البلد المُستضيف لتلك المشاريع، الاستدانة. من هنا، فإن توجّه الجزائر نحو تقوية علاقاتها الاقتصادية مع الصين توجّه سليم، وخاصة أن الأمر يتعلق بالقوة الاقتصادية الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك الرغبة في الخروج من الهيمنة الغربية التي عاناها العالم، وبالتالي فإن التوجّه شرقاً نحو الصين وروسيا، له فوائده». وعن آثار هذا التوجه العلني للجزائر، في محاولتها الخروج من تبعية الدولار، يقول ناصر إن «الجزائر اختارت منذ استقلالها التوجه الاشتراكي حتى نهاية الثمانينيّات وبداية تسعينيات القرن الماضي. وعليه، فبقايا النظام الاشتراكي ليست قطباً غريباً عنها، وهو القطب الذي يحنّ إلى إحياء دور الاتحاد السوفياتي، لمواجهة السبعة الكبار وعلى رأسهم الولايات المتحدة واليابان، من خلال توحيد العملة لمواجهة الدولار، وإنشاء بنك البريكس لمواجهة البنك العالمي». وانطلاقاً من ذلك، يرى ناصر أن «توجه الجزائر طبيعي، فضلاً عن وجود دول رأسمالية ذات توجه غربي، ومع ذلك هي تطلب الانضمام إلى البريكس، على غرار الإمارات والسعودية».

من الجانب الصيني، وصفت وزارة الخارجية الصينية زيارة الرئيس الجزائري بأنها «مساهمة أكبر في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. إلى جانب كونها فرصة لتحقيق تطور أكبر لعلاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الجزائر والصين». وأكد المتحدث الثاني باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، خلال رده على سؤال متعلق بالزيارة، أنّ «الجانب الصيني يتطلّع إلى بذل جهود مشتركة بين الصين والجزائر، لتحقيق تطور أكبر لعلاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، من خلال تعميق الثقة المتبادلة وتوسيع التعاون وتعزيز الصداقة بين الطرفين». وربط المتحدث الزيارة بـ«مساهمة أكبر في تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز الوحدة والتعاون بين الدول النامية»، وخاصة أن «الجزائر تعدّ أول دولة عربية تقيم معها الصين علاقات شراكة استراتيجية في عام 2014. كما أن الطرفين أقاما التعاون العملي المثمر في إطار مشروع الحزام والطريق».

الحدث

بعد البطولة العربية عام 97

بيروت عاصمة الشباب العربي: 6 أشهر من الفعاليات

ستكون بيروت بدءاً من العشرين من تموز الحالي، على مدى ستة أشهر، محطّ أنظار الشباب العرب مع إطلاق حدث بيروت عاصمة الشباب العربي للعام 2023. رقم قياسي في المشاركات العربية مقارنة بالنسخ الستة السابقة، وفسحة أمل لبنانية في ظلّ «العتمة» يعيشها لبنان على جميع الصعد

عبد القادر سعد

قد يكون من المهم في ظل وجود أي عتمة، أن تأتي بقعة ضوء لتكسر الظلمة وتفتح طاقة أمل بمستقبل أفضل. هذه هي حال بيروت بشكل خاص ولبنان بشكل عام الذي يمرّ في أصعب الظروف وهو بأمسّ الحاجة إلى من يضيء شمعة في العتمة التي يعيشها اللبنانيون. يأتي حدث بيروت عاصمة الشباب برعاية وزارة الشباب والرياضة اللبنانية ليلعب هذا الدور حيث ستكون بيروت مركز اهتمام العرب حتى نهاية العام الحالي مع إقامة فاعليات هذا الحدث. بدءاً من يوم الخميس المقبل ومع افتتاح هذا الحدث من فندق الحبتور عند الساعة 17,00، ستتوالى النشاطات العربية حيث ستكون البداية مع الملتقى العربي للتمكين الاقتصادي والاجتماعي.

أربعون شابّة وشاباً من 14 دولة عربية هي: سوريا، فلسطين، الأردن، العراق، الصومال، جيبوتي، قطر، الجزائر، المغرب، تونس، الكويت، اليمن والسودان. قد لا يتوقف العدد عند 14 حيث من الممكن أن تنضم اليوم عُمانُ إلى الدول المشاركة في هذا الحدث العربي الكبير.

بالنسبة إلى لبنان، قد يكون الحدث الأكبر الذي يستضيفه البلد منذ كاس آسيا 2000. يتحدث أمين سرّ اللجنة المنظّمة حسين عمر لـ«الأخبار» عن أهمية هذا الحدث وانعكاساته على لبنان.

الأهم هو عودة الشباب العربي بعد قطيعة دامت سنوات لأسباب عديدة، بعضها يتعلّق بكورونا وبعضها اجتماعي سياسي. وهذه العودة وبهذا الحجم يتثبت أن بيروت هي حاضنة للعرب وخصوصاً مع مشاركة 14 دولة عربية حتى الآن وهو الرقم الأعلى للمشاركات العربية في النسخ الست الماضية حين انطلقت الفكرة عام 2015» يقول عمر.

لا تتوقف انعكاسات إقامة مثل هذا الحدث في بيروت على الجانب السياسي والاجتماعي. للحدث فوائد اقتصادية تتعلّق بالفنادق والحجوزات المطلوبة للمشاركين العرب على مدى ستة أشهر، إضافة إلى وسائل النقل والسائقين والمرافقين، إلى جانب العملة الصعبة التي ستدخل إلى لبنان من خلال الوافدين العرب.

وعلى الصعيد السياحي أيضاً، هناك فوائد تتعلّق بتعريف الشباب العرب على المرافق السياحية في لبنان، فالبداية ستكون من بعلبك وجبيل في أول نشاط سيقام من 19 حتى 23 تموز الجاري مع إقامة الملتقى العربي للتمكين الاقتصادي والاجتماعي.

لا يختلف مدير اللجنة المنظّمة للحدث الزميل حسن شرارة مع أمين سر اللجنة حسين عمر حول فوائد إقامة هذا الحدث في بيروت. وهو يفصّل الفعاليات التي ستقام في أهم حدث عربي في مجال الشباب، حيث سيكون برنامج «اكتشف لبنان» (تنظيم الاتحاد اللبناني لبيوت الشباب) الحدث الثاني من 15 حتى 20 آب المقبل، يليه ملتقى حركة المرشدات والعالم الافتراضي «معاً لتمكين القائدة العربية» (تنظيم الاتحاد اللبناني للمرشدات والدليلات) من 14 حتى 18 أيلول 2023. الحدث الرابع سيكون ملتقى الشباب الكشفي العربي «العروبة تجمعنا» (تنظيم اتحاد كشاف لبنان) من 6 إلى 8 تشرين الأول، ومن ثم الملتقى العربي السادس للسياحة الشبابية: حوار - تفاعل - اكتشاف (تنظيم الاتحاد اللبناني لبيوت الشباب) 26-30 تشرين الأول، يليه برلمان الشباب العربي (تنظيم وزارة الشباب والرياضة) 15-19 تشرين الثاني، ليكون الختام مع جائزة بيروت للتطوع (تنظيم الاتحاد العربي للتطوع) 13-17 كانون الأول 2023..

> يتكوّن الحدث من سبعة نشاطات تمتد حتى نهاية العام الحالي

ويتحدث شرارة عن شعار «بيروت 2023»، «وهو يُمثل صورة انعكاسية للشباب لجهة الاندفاع والحركة والطاقة، دون تعقيد، مع مدى ما تظهره الأحرف المفتوحة لبيروت التي تحتضن العرب بكل جوارحها، وهو تصميم يُجسّد جوهر الشباب بطريقة بسيطة، جنباً إلى جنب مع لونَي العلم اللبناني (الأخضر والأحمر)، فيما اللون الأصفر يمثل روح الشباب» يقول شرارة خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد للإعلان عن الحدث.

يحمله شعار الحدث صورة انعكاسية للشباب لجهة الاندفاع والحركة والطاقة (الأخبار)

ستكون المشاركة العربية قياسية مقارنة بالنسخ السابقة (مروان طحطح)

اخبار محلية

منتخب الكرة الطائرة الشاطئية في كأس العالم

تأهل منتخب لبنان لتحت 21 عاماً (ذكور) في الكرة الطائرة الشاطئيّة إلى نهائيات بطولة العالم، التي ستقام في تشرين الثاني المقبل في تايلاند، بعدما احتل المركز الرابع في بطولة آسيا التي أقيمت في العاصمة التايلاندية بانكوك. وهذا التأهل الذي حسمه المنتخب يوم أمس الأحد يعتبر إنجازاً تاريخياً للكرة الطائرة اللبنانية التي تعيش أفضل أيامها حالياً، مع إحراز منتخب لبنان للسيدات لقب بطولة غرب آسيا التي جرت في العاصمة الأردنية عمّان في شهر تشرين الثاني الفائت من دون أي خسارة.

وتأهل منتخب لبنان عن جدارة واستحقاق إلى كأس العالم للناشئين ليكون برفقة كل من أستراليا والصين وإيران وكازاخستان عن قارة آسيا.

وتألّف المنتخب اللبناني من اللاعبين عمر مارك أبي كرم وهادي شادي شبيب، بقيادة المدرب الوطني وليم الأسمر والمدرب فريد موسى، الذي شارك المدرب الأسمر في تحضير المنتخب. ومن المقرر أن تصل البعثة اللبنانية إلى مطار بيروت عند الساعة السادسة من صباح غد الثلاثاء حيث سيكون لها استقبال رسمي.

نصف نهائي «الاتحاد» اليوم وغداً

تُقام اليوم وغداً مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد اللبناني لكرة القدم التنشيطية، حيث يلعب الأهلي النبطية مع الراسينغ (الصورة) عند الساعة 17,00 على ملعب العهد، في حين يلعب غداً العهد مع النجمة في التوقيت عينه على ملعب بحمدون في نهائي مبكر. ويسجّل للأهلي النبطية والراسينغ تأهلهما إلى دور الأربعة وهما الصاعدان من بطولة الدرجة الثانية، حيث تأهّلا على حساب أندية الأنصار وشباب الساحل وطرابلس والتضامن صور وهي كلها أندية عريقة وتلعب في الدرجة الأولى منذ سنوات. وسيلعب الفائزان في نصف النهائي يوم الأحد على لقب البطولة عند الساعة 16:30 على ملعب جونيه، حيث تسعى الفرق الأربعة لأحراز أول لقب للبطولة التنشيطية في نظامها الجديد بعد إلغاء كأس النخبة والتحدي.

عمر الترك مدرباً لسيدات الرياضي

أعلن نادي الرياضي . بيروت لكرة السلة رسمياً تعاقده مع نجمه السابق عمر الترك، ليكون على رأس الجهاز الفني لفريق السيدات خلال منافسات الموسم المقبل في الدرجة الأولى. ولعب الترك في صفوف الفريق الأول للرياضي بين عامَي 2004 و2012 وحقق معه حوالي 40 لقباً محلياً وقارياً، كما شارك في منافسات كأس العالم مع منتخب لبنان عام 2006. وبعد أن اعتزل كرة السلة قبل سنوات، عاد الترك الموسم الماضي إلى لبنان كمساعد مدرب لنادي دينامو لبنان جاد الحاج ليساعد الفريق على الوصول إلى السلسلة النهائية، قبل أن يخسرها أمام الرياضي بنتيجة (4 . 1). وسيكون الترك إضافة كبيرة للنادي البيروتي الموسم المقبل.

مونديال السلة

منتخب لبنان يكثّف تحضيراته: الإصابة «تبعد» يوسف خياط مؤقّتاً!

كان من المقرّر أن يلتحق يوم أمس الأحد لاعب جامعة ميشيغان الأميركية يوسف خياط بصفوف منتخب لبنان الأول لكرة السلة، لكي يتحضّر مع زملائه لخوض نهائيات كأس العالم للعبة المقرّرة بين 25 آب و10 أيلول المقبلين في إندونيسيا واليابان والفيليبين، إلا أن تعرّضه لإصابة طفيفة على مستوى الفخذ سيبعده عن الملاعب لنحو أسبوعين لتلقّي العلاج.

وخلال اليومين الماضيين تحدّثت العديد من التقارير المحلية والأميركية عن أن مدرب نادي جامعة ميشيغان جوان هاورد يرفض التحاق اللاعب بالمنتخب اللبناني قبل 15 آب المقبل، مفضّلاً أن يخضع اللاعب للعلاج في أميركا وليس في لبنان لكي يكون ناديه مطمئناً عليه بصورة أفضل، ولكي يتلقّى العلاج المناسب وتجنّب أي مضاعفات سلبية يمكن أن تحصل. وفي حال تحسّن خياط خلال هذه الأسبوعين المقبلين فإنه من الممكن أن يلتحق بالمنتخب في أبو ظبي بالإمارات، حيث ستسافر البعثة اللبنانية لخوض مباريات تحضيرية مع المكسيك ومصر وفريق من إحدى الجامعات الأميركية تحضيراً لكأس العالم. ويُعتبر خياط (2003 . 203 سنتم) من أبرز اللاعبين الصاعدين، وكان له دور مهم في تأهل لبنان إلى المونديال السلوي. يُذكر أنه إضافة إلى خياط، تعرّض كل من وائل عرقجي وأمير سعود وعلي منصور لإصابات طفيفة، وسيبتعدون عن التدريبات لمدة أسبوع. وفي هذا السياق من المقرر أن يلتحق مجنس المنتخب أومري سيلمان بالمنتخب في 26 الجاري، على أن يخوض عدداً من المباريات التحضيرية بينها مباراتان مع إيران. ويدخل المنتخب اليوم معسكراً تدريبياً مغلقاً في جزين يستمر 5 أيام، على أن يعود إلى بيروت الأسبوع المقبل لخوض المباريات التحضيرية.

(الأخبار)

(FIBA)

انتقالات

ميسي رسمياً مع إنتر ميامي

وقّع النجم الأرجنتيني بطل العالم ليونيل ميسي رسمياً عقداً مع إنتر ميامي يربطه بنادي الدوري الأميركي "أم أل أس" لكرة القدم حتى عام 2025، وفق ما أعلن فريقه الجديد. وقال ميسي "أنا متحمّس جداً لبدء هذه الخطوة التالية في مسيرتي مع إنتر ميامي وفي الولايات المتحدة. هذه فرصة رائعة ومعاً سنواصل بناء هذا المشروع الجميل. الفكرة هي أن نعمل معاً من أجل تحقيق الأهداف التي وضعناها، وأنا أتطلع بفارغ الصبر كي أبدأ بالمساعدة هنا في موطني الجديد". ووصل ابن الـ36 عاماً إلى فلوريدا الثلاثاء، لوضع اللمسات الأخيرة على الصفقة المقدرة قيمتها بـ 60 مليون دولار سنوياً.

سيكون ميسي أبرز اسم على الإطلاق ينتقل إلى الدوري الأميركي منذ الجوهرة البرازيلية بيليه الذي وصل إلى نيويورك كوزموس في عام 1975.

من المتوقع أن يساهم وصوله في تعزيز عدد المشتركين الجدد في البطاقة الموسمية للدوري الأميركي على منصة آبل تي في. كما ارتفعت أسعار تذاكر المباريات التي من المحتمل أن يشارك فيها.

سيلتحق به زميله السابق في برشلونة الإسباني سيرجيو بوسكيتس فيما سيتولى الأرجنتيني خيرارد "تاتا" مارتينو، مدرب المنتخب الوطني والنادي الكاتالوني السابق، الإشراف على الفريق. وقال مالك أكثرية حصص النادي خورخي ماس إن النادي قد

يجري بين "ثلاثة وخمسة تعاقدات" خلال فترة الانتقالات الحالية.

كما من المتوقع أن يلتحق بالفريق الذي يملكه بالشراكة نجم إنكلترا ومانشستر يونايتد السابق ديفيد بيكهام، زميل ميسي وبوسكيتس السابق في برشلونة الظهير الأيسر جوردي ألبا. وقال بيكهام السبت "قبل عشرة أعوام، عندما بدأت رحلتي لبناء فريق جديد في ميامي، قلت إني أحلم بجلب أعظم اللاعبين في العالم إلى هذه المدينة الرائعة. لاعبون يشاركوني الطموح عندما انضممت إلى لوس أنجليس غالاكسي للمساعدة في تطوير كرة القدم في الولايات المتحدة وبناء إرث للجيل القادم في هذه الرياضة التي نحبها كثيراً".

وتابع "اليوم تحقق هذا الحلم. لا يمكنني أن أكون أكثر فخراً بانضمام لاعب من عيار ليو إلى ناديَنا. أنا سعيد أيضاً بالترحيب بصديق جيد، شخص رائع وعائلته الجميلة للانضمام إلى مجتمع إنتر ميامي".

وفيات

تَنْعَى شركة الصيادلة اللبنانيين المتّحدين
المرحومة
هانية عبد الرحمن فايد العيناني
زوجة رئيس مجلس الإدارة المؤسّس
الدكتور الصيدلي الحاج سليم محمد حبوب العيناني
تُقبل التعازي في الثاني والثالث اليوم الإثنين وغداً الثلاثاء في 17 و18 تموز 2023 للرجال والنساء من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر حتى السابعة مساءً في قاعة راديسون بلو - فردان - سنتر دون - الطابق الأول.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

إعلانات رسمية

إنذار
صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في القبيات
غرفة القاضي (طارق صادق)
المُنفذة: نورا خالد هدى
المُنفذ عليه المطلوب إبلاغه: خضر محمد علي - مراح الخوخ- اكروم
رقم الدعوى: 2023/19
إن هذه المحكمة تدعوك للحُضور إليها او إرسال وكيل قانوني من قبلك بموجب توكيل قانوني مُصدق أصولاً لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته الموضوع بترقية النفقة المفروضة على المُدعى عليه خضر محمد علي لولديه ماريا وإبراهيم في الحُكم الصادر عن المحكمة الشرعية في البيرة بتاريخ 2015/8/17 برقم 2015/491/290 م لتصبح مبلغاً وقدره خمسة ملايين ليرة لبنانية شهرياً بدلاً من المبلغ المفروض لهما سابقاً يُوزع عليهما بالتساوي فيما بينهما يؤديها إلى المُدعية نورا خالد هدى اعتباراً من تاريخ طلبها في 2022/6/20 وهكذا فيما يُقابله في كل شهر وذلك في مُهلة عشرين يوماً من تاريخ التبليغ الذي يُصبح حاصلاً بمرور خمسة وعشرون يوماً من تاريخ النشر وإذا لم تحضر ولم ترسل وكيل قانوني من قبلك ضمن المُهلة المُحددة أعلاه يُثابر في هذه الدعوة وفقاً للأصول القانونية ويجري إبلاغه جميع الأوراق بواسطة رئيس القلم.
رئيس القلم
يوسف فرح

وظيفة شاغرة
تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

سينما

العميل إيثان هانت يواجه الذكاء الاصطناعي هذه المرّة

توم كروز... زعيم الاكشن

Mission: Impossible – Dead Reckoning Part One
مصوّر بشكل جيد ومكتوب بشكل مسلّ

شفيق طبارة

توم كروز سيدخل ذاكرة الفن السابع بصفته أحد عباقرة أفلام الحركة. هو اليوم، «نجم سينمائي» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. كانت لدى كروز حساسية تجاه الأفلام ذات الأجزاء المتتالية، لكنّه وافق على بطولة فيلم «مهمة مستحيلة»، مع أنّه لم يكن يحبّذ تكرار الشخصيات قبل الفيلم الذي أخرجه براين دي بالما عام 1996. تغير ذلك مع بداية مغامرات إيثان هانت. أهم ما جذبه في البداية هو أن كلّ جزء جديد سيتولّى إنجازه مخرج مختلف يضفي لمسته الخاصة على

> قفزة الدراجة النارية تبقى واحداً من أخطر المشاهد في تاريخ السينما

السلسلة. الجزء الثاني من السلسلة، حمل بصمة مخرج أفلام الحركة الشهير جون وو («القاتل»/ 1989)، «فايس/أوف»/ 1997). الثالث كان من توقيع جاي جاي إبرهام، الذي أخرج جزأين من سلسلة «حرب النجوم». مخرج الجزء الرابع كان مفاجأة: براد بيرد مخرج أفلام صور متحركة، قدم جزءاً تفوق فيه على الجزأين السابقين. تغير كل ذلك مع وصول المخرج كريستوفر مكاواري، كاتب سيناريو فيلم «المشتبه فيهم المعتادون» (1995)، الذي تعاون معه كروز للمرة الأولى في فيلم «جاك ريتشر» (2012)، الذي حقق نجاحاً كبيراً. منذ ذلك الحين، أصبحا لا يفترقان. أخرج مكاواري الجزء الخامس والسادس، وهذه السنة، تولّى الجزء السابع «مهمة مستحيلة – الحساب الميت: الجزء الأول». فيلم حركة مذهل، مع مشاهد أكثر خطورة من الأجزاء السابقة، وحوارات وأداء أكثر أهمية. باختصار، نحن أمام جزء أكثر نضجاً وأفضل بناءً من السابقين، ومعه تجد السلسلة توازنها المتجدد.

«مهمة مستحيلة» واحدة من أطول سلاسل الأفلام، تمكنت على مرّ السنين من إعادة ابتكار وتحديث نفسها، من دون الخوف من التجربة ومن دون أن تفقد شيئاً من جوهرها الأصلي الذي بدأ من التلفزيون، قبل أن ينتقل إلى السينما. جرؤها الجديد جعلنا نقع في حب الفرقة مرة أخرى، ونذهب معها في مهمة مستحيلة جديدة مرتبطة بأخبارنا الحالية والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. «مهمة مستحيلة – الحساب الميت الجزء الأول» هو الفصل الأول من فصلين، تهدف إلى أن تكون الأخيرة، مع وضع حد لمغامرات ومصائب إيثان هانت كعميل خاص مخصّص لإنقاذ العالم مراراً وتكراراً.

عودة هانت إلى الشاشة لم تكن لتكون أفضل. يظهر الجزء الأول من «الحساب الميت» أنّ «مهمة مستحيلة» لا يزال يحافظ على وضعه بشكل ممتاز، ولديه الكثير ليقدمه. يتبع الفيلم الهيكل التقليدي في الإخراج عند مكاواري: سريع، مثير، مباشر. لا يضيع الفيلم الوقت في مقدمات مبالغ فيها، لأنه يفترض أنه إذا وصل المشاهد إلى هذا الجزء، فهو لأن لديه رابطاً متيناً مع الشخصيات الرئيسية التي شاهدها في كل جزء. وهذا يتيح للفيلم الانتقال مباشرة إلى الحركة ووضع المشاهد من البداية في مواقف مثيرة. بأخذ «مهمة مستحيلة – الحساب الميت الجزء الأول» السلسة إلى مكان جديد، مع التشديد، قبل أي شيء، على أنها ليست قصّة تجسس مثل جيمس بوند، بل أكثر كثيفة متعددة الطبقات، بالتشابه الواضح أكثر من المعتاد مع جزء دي بالما الأول.

أعضاء فرقة المهمات المستحيلة (IMF)، إيثان هانت (توم كروز)، بنجي دان (سيمون بيغ)، لوثر ستيكر (فينك راموس) بالإضافة إلى العميلة البريطانية إيلسا فوست (ريبيكا فرغيسون)، يتصارعون الآن مع آلة قادرة على التلاعب وتحويل الواقع. هذه المرة العدو ليس أمه، وليس شخصاً ولا جاسوساً ماهراً، ما يواجه هانت وفرقته هذه المرة هو الذكاء الاصطناعي، الذي قد يكون في كل مكان في آن. «الكيان» هو العدو الجديد، الذي ينبغي لهانت وفرقته محاولة العثور على المفتاح الذي يدمره ومن ثم العثور على مكان «الكيان» الأساسي. يصيب مكاواري الهدف في هذا العدو، بسبب مواضيعه الآنية في العالم اليوم، وأيضاً في الشخصيات الجديدة، مثل غابرييل (ايساي موراليس) الشرير الذي يعتقد أن «الكيان» قد كتب بالفعل مصير العالم، وغرايس (هايلي أتويل) الإضافة الجديدة للفرقة، المتناسقة تماماً مع مستوى الطاقة العالي لكروز، هذه الشخصية القوية التي تستحوذ على الانتباه في معظم مشاهد الفيلم. بالإضافة إلى ذلك، يعود العميل كيتريدج (هنري تشيرني) الذي لم نره منذ الجزء الأول.

«مهمة مستحيلة – الحساب الميت الجزء الأول»، يثبت مرة أخرى أن أفلام «مهمة مستحيلة» هي استثناء عندما يتعلق الأمر بقواعد سلاسل الأفلام. نحن أمام سلسلة، لا تظهر عليها أي علامات استنزاف. سلسلة توم كروز تزداد جودة تدريجاً مع كل جزء، سواء كان في تقديم شخصيات أكثر إتقاناً، أو قصص أفضل، أو ببساطة تقديم كروز مشهداً مستحيلاً آخر لتسلينا. هذا الفيلم بلا شك يعتبر أحد أفضل أفلام «البلوكباستر» المعاصرة، مشحون بالأدرينالين والحركة والفكاهة. إنه الفيلم الترفيهي الأكثر إمتاعاً في العالم اليوم. هو التعريف الحقيقي للترفيه الناجح على الشاشة، إيقاع متوازن وأحداث متصاعدة تحافظ على شعور متواصل بالخطر من خلال اللقطات القريبة والواسعة التي تسلّط الضوء على ضخامة العمل. بالطبع، توم كروز يتفوّق بتفانيه المذهل المجنون لشخصيته. مرة أخرى، وكما فعل سابقاً، قام بتنفيذ مشاهد الحركة بنفسه، وهو يخاطر حقاً بحياته. جميعاً شاهدنا قفزة الدراجة النارية. مشهد كان عليه تكراره مرات عدة للحصول على أفضل لقطة، وقد يبقى واحداً من أخطر المشاهد في تاريخ السينما. تم تصوير هذا المشهد في اليوم الأول، والنتيجة مشهد يترك المشاهد عاجزاً تقريباً ويلهث أمام الجنون الذي يراه أمامه. إحدى سمات هذه السلسلة أنها تحاول باستمرار التفوق على نفسها، وتقاوم بشدة فكرة أن تصبح مجرد فيلم حركة عادي. يتم تحقيق ذلك من خلال استخدام ذكي للفكاهة لتخفيف التوتر في بعض الأحيان. ينجح الضحك على الذات عادةً في السينما، وينجح هنا بشكل رائع، مبرراً تلك المواقف التي تكون مستحيلة ومضحكة في آن. هناك شيء قدمه مكاواري لهذه السلسلة وفي هذا الفيلم بالتحديد، وهي مشاهد الحركة وإدارة التوتر الذي يمنحنا لحظات لا تنسى. من المثير رؤية كيف تتطور مشاهد الحركة بجانب القصة، وتؤثر على كل عنصر فيها، والفيلم يتغذى منها. تلك المشاهد مبنية في وقت تنفيذها وظهورها لكي تخدم في سرد القصة. وهنا يظهر السينماريست الحقيقي والمخرج الحقيقي بالاشتراك مع المحرر الجيد. يقدّم لنا الفيلم مشاهد حركة لا تنسى، بداية بالقفزة الرهيبة إلى مشهد المطاردة في روما ومشهد القطار الطويل في نهاية الفيلم. ويجب أن نلاحظ أن لكل مشهد روحه الخاص وحركة وهيكلية واضحة مختلفة، يمكننا أن نرى كيف أن مشاهد الحركة في البندقية تتميز بظلام معين، تتوافق مع السرد والحدث الكبير الذي يحصل هناك. ينجح الفيلم في الغوص في قصة مثيرة تتعمق في شخصياتها. ويظهر هذا أيضاً في أهمية المجموعة، حيث توقف هانت من كونه عميلاً وحيداً، ليكون جزءاً من مجموعة تقوّى بها روابط الصداقة التي تثري الفيلم عاطفياً.

يتمتع «مهمة مستحيلة – الحساب الميت الجزء الأول»، بإيقاع رائع، مع لحظات راحة، ما يعني أنك لن تشعر بالملل لحظة واحدة على مدى حوالي ثلاث ساعات. يتألق الفيلم لأنّ كل شيء يتناسب داخله، فهو يقدم قصة منطقية مثيرة، مصوّر بشكل جيد، مدروس ومكتوب وطبعاً مسلّ، ويجب مشاهدته على الشاشة الكبيرة. لكن ما لا يتضمنه الفيلم بالطبع هو الخاتمة، يفصلنا عام واحد عن النهاية.

Mission: Impossible – Dead Reckoning Part One
في الصالات

ستريمينغ

رامي إمام
سقط في امتحان «فضل ونعمة»

عبدالرحمن جاسم

يحبّ المنتجون عادةً تكرار نجاحاتهم. هذا لا يعني أنّ التكرار سيحقّق النتيجة نفسها. فالتكرار في الدراما يقتل الأعمال أحياناً. يأتي فيلم «فضل ونعمة» (إخراج رامي إمام وتأليف أيمن وتّار) المصنّف بأنّه عمل كوميدي، تحت إطار التكرار هذا. يرث فعلياً واحداً من أفضل «السيتكوم» التلفزيونية خلال الأعوام الماضية: «موضوع عائلي» لناحية الممثلين. إذ نجد معظم نجوم الزمن الجميل فيه: ماجد الكدواني، سماء إبراهيم، محمد رضوان، طه الدسوقي، وسواهم ومن يتخلّف عنهم هي نور اللبنانية ورنا رئيس، إذ تستبدلان في «فضل ونعمة» بالماهرة والموهوبة التونسية هند صبري (ناهيك بضيوف جديدين من نوع محمد ممدوح ومحمود حافظ وشريف دسوقي). هنا تبدو الخلطة جميلة، مع مخرج ماهر مثل رامي إمام، وممثلين ذوي قدرة وتجربة، ومع هذا يفشل الفيلم على جميع الأصعدة.

حكاية الفيلم مستهلكة ومموجة ألف مرّة على الأقل، حول عائلة مكونة من زوجين «فضل» (الكدواني) و«نعمة» (هند صبري). يعمل الزوجان في إطار الأكل المنزلي، بمعنى أنهما يصنعان أكلهما المنزلي الخاص ويبيعانه لمن يشتري «أونلاين». مهنة مستحدثة يستفيد منها كثيرون في العالم العربي حالياً بتأثير من مواقع التواصل الاجتماعي. سرعان ما يكتشف الطباخان بأنّ أحد أصدقاء فضل قد وضع مخدرات ضمن أغراضهما. وتبدأ العصابة ذات الأشرار الكاريكاتوريين باللحاق بهما، بهدف إجبارهما على بيع المخدرات وتحصيل الأموال. الشر هنا كما الكوميديا فعلياً ثقيلان على المشاهد، على الرغم من تلقائية أداء الكدواني، وردات فعله الجميلة واللطيفة، ومقدرة هند صبري على التأدية. إلا أن سبك الفيلم وصنعته ومادته المكتوبة لم تتح لأبطال العمل الحركة أو الحرية في تقديم أي شيء مختلف، وهذا يرجع بالتأكيد للثنائي وتّار/ إمام. فابن «زعيم الكوميديا العربية» عادل إمام، الذي خاض تجارب جيدة مع والده، كان متوقعاً أن يقدّم عملاً أقوى من هذا بكثير. إلا إنه على ما يبدو لم يستطع ذلك، فالعمل لا يقدم أي جديد على صعيد الكوميديا أو حتى الصنعة الدرامية.

أدائياً، يمكن الحديث مطولاً عن موهبة «الكاست» في هذا العمل، فنجوم مسلسل «موضوع عائلي» كلّهم موهوبون. اكتشف المسلسل سماء إبراهيم، التي تستطيع تأدية كل الأدوار، وهي فعلياً من الوجوه الجديدة التي تذكرنا ببيومي فؤاد وسيد رجب. الأمر نفسه ينسحب على محمد رضوان الذي يستطيع إضحاك المشاهد في أي إطلالة على الشاشة مع «إيفيهاته» الخفيفة والجميلة. بدوره، يمكن وصف طه الدسوقي بالحرباء الذي أثبت ذلك في مسلسل «الصفارة» في رمضان الفائت. إنّه يلبس أي دور بسهولة بالغة، ويؤدي الشرير كما الطيب وعليه ربما تجربة الدراما التراجيدية، ليرى إن كان يستطيع التأدية فيها كما في الكوميديا. كل هؤلاء يجتمعون مع بطلي العمل، ماجد الكدواني، أحد أفضل مؤدي جيله، الذي احتاج لوقتٍ طويل كي يظهر تلك الموهبة بدورها، تنجح هند صبري في تثبيت أقدامها كوميدياً. بعد تجربتها الجميلة مع سيتكوم «عايزة أتجوز» (وإن لم يكن الجزء الأخير من المسلسل ممتعاً أو حتى يليق بالسلسلة)، تعود لتؤكد ذلك من خلال دورها هنا: هي عفوية، بسيطة، مباشرة، يشعر المشاهد أنه شاهدها ويعرفها ويضحك على نكاتها و«إيفيهاتها»، ناهيك بالانسجام العالي والكيمياء الجميلة بينها وبين الكدواني وأبطال العمل. إحدى سقطات العمل لناحية الممثلين إضافة أحد أهم وأنشط النجوم المصريين بيومي فؤاد في العمل لكن بلا أي فائدة، وعدم الإفادة منه كما لو أنه ليس مشاركاً، حتى في مشاهده، لا نجده يقدم أي نوع من الأداء.

تقنياً، يمكن القول بأن أيمن وتّار كاتب العمل، قد استسهل الصنعة الدرامية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. إنه يقدم كوميديا ثقيلة خالية من أي عفوية، تسطّح الممثلين وتجعل كل تصرفاتهم بلا معنى، لأننا لا نعرف عمق شخصياتهم، ناهيك بحوارات ومشاهد تشبه أفلام المقاولات التي اشتهرت في ثمانينيات القرن الماضي. أعمال صنعها مقاولو أفلام لملء سوق كاسيتات الفيديو المصدّرة خليجياً آنذاك. يحاول الفيلم وكاتبه، طرق القضايا الحقيقية بذات السطحية وقلة الدراية مثل العلاقة الملتبسة التي تحكم البطلين مع ابنيهما علي (إسماعيل الجندي) وليلي (ياسمينا العبد). طريقة تناول هذه العلاقة تمثّل سقطة كبيرة في العمل. مثلاً لا يرضى عمل الوالدين ابنتهما ذات الأربعة عشر عاماً، فتظل متأففة، متبرمة، ناقدة لكل سلوكهما، من دون أي ردة فعل منهما على سلوكها غير اللائق، فهل هذه هي الرسالة التي يريد الفيلم تقديمها عن الجيل الجديد، وطريقة التعامل معه؟ مع العلم أنّ المطابخ الفردية، والطباخين لديهم صفحات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وملايين المتابعين. وكي يبدو سوء تناول الموضوع واضحاً، فالفتاة الصغيرة لا يعجبها والديها حين يفشلان أو حين ينجحان في عملهما، وهذا تقديم سيء للعلاقة مع الشباب والأجيال القادمة: إنهم لا يقدرون آباءهم مهما يكن. هذا الأمر ولو كان فيه شيء من الصحة، كان من الأجدر بوتار أو بإمام أن يغوصا بشكلٍ منطقي في القضية، أو عدم تناولها بشكلٍ نهائي. الأمر نفسه ينسحب على علي ابنهما الصغير، الذي يصوّر كل شيء «لايف» على هاتفه وهو لا يزال ربما في الثامنة من عمره، من دون أي تدخّل من عائلته، ومن دون وعي أنه يصورهم ويعرضهم أمام الناس: فهل كان قصد المؤلف والمخرج أنّ هذه مشاهد «كوميدية»؟

هو فيلمٌ لتضييع الوقت وتمييعه، يضمّ ممثلين مهرة، يستطيعون التأدية باحترافية، لكن جرى استخدامهم ووضعهم في عمل غير مناسب لهم، شتّت جهدهم وجعلهم غير قادرين على منح المشاهد تجربة جميلة يتذكرها ولو لوقتٍ قصير.

* «فضل ونعمة» على «شاهد» من الفيلم

> حوارات ومشاهد تشبه أفلام المقاولات التي اشتهرت في ثمانينيات القرن وتسعينيات القرن الماضي

الذكاء الاصطناعي

إضراب غير مسبوق يشلّ هوليوود

للمرّة الأولى من أكثر من 60 عاماً، تواجه هوليوود أكبر إغلاق، بعدما دخل الممثلون في إضراب تضامناً مع كتّاب السيناريو. احتجاج مرتبط بالخلاف المستمر منذ أشهر حول الأجور واستخدام الذكاء الاصطناعي. ومن المتوقّع أن يكون لهذه الخطوة تأثير كبير على صناعة الترفيه عالمياً

علي عواد

كان عام 1960 المرّة الأخيرة التي تُغلق فيها هوليوود. كان ذلك عندما أضربت «نقابة الكتّاب الأميركية» لمدة 21 أسبوعاً في الفترة الممتدة بين 16 كانون الثاني (يناير) و12 حزيران (يونيو). وانتهى الإضراب يومها بتحسين الحقوق والمعاشات التقاعدية لكتّاب السيناريو. اليوم، المطالب هي نفسها، لكن مضاف إليها مخاوف من الآلة. من أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية التي باتت قادرة على كتابة النصوص بشكل جيّد. أما من جهة الممثلين، فهم يطالبون بوضع قوانين واضحة حول كيفية استخدام وجوههم وأصواتهم من قبل أنظمة الذكاء الاصطناعي التي باتت قادرة على صنع تزييف الصوت والشكل بحيث لا يمكن تمييزه عمّا هو حقيقي. النقابتان المشاركتان في الحدث، هما «نقابة ممثلي الشاشة» (SAG-AFTRA)، أكبر اتحاد في هوليوود تمثّل 160 ألف ممثل سينمائي وتلفزيوني، و«نقابة الكتاب الأميركية» (WGA). يطالب المنضوون تحت مظلّتهما بزيادات في الأجور الأساسية ومخصصات مقابل إعادة العرض في عصر البثّ التدفّقي، بالإضافة إلى تأكيدات بأنه لن يتم استبدال عملهم بالذكاء الاصطناعي. يأتي ذلك في وقت يقود فيه كتّاب السينما والتلفزيون موجة اعتصامات منذ أيار (مايو) الماضي. هذا التوقّف المزدوج عن العمل، أرغم شركات الإنتاج على فرملة العديد من الأعمال الفنية في جميع أنحاء الولايات المتحدة وخارجها. من توم كروز إلى أنجلينا جولي وجوني ديب مروراً بميريل ستريب وبن ستيلر وكولين فاريل وغيرهم، أيّد المشاهير الإضراب علناً.

وصفت النجمة السابقة لبرنامج «ذا نانيي» ورئيسة «نقابة ممثلي الشاشة»، فران دريشر، تحالف منتجي الصور المتحركة والتلفزيون بأنّه «كيان جشع». وقالت في مؤتمر صحافي في مقرّ SAG-AFTRA: «لقد صدمت من الطريقة التي يعاملنا بها الأشخاص الذين كنا نتعامل معهم». من جهته، قال «تحالف منتجي الصور المتحركة والتلفزيون» (AMPTP)، وهو الاتحاد التجاري الذي يتفاوض نيابة عن نتفليكس وديزني وشركات إنتاج أخرى، إنّه «يشعر بخيبة أمل شديدة لأنّ SAG-AFTRA قرّرت الابتعاد عن المفاوضات». وزعم التحالف بأنّه قدّم «رواتب مذهلة ومخصصات مقابل إعادة البثّ»، كما أنّه اقترح «ذكاءً اصطناعياً رائداً يحمي من التشابه الرقمي للممثلين».

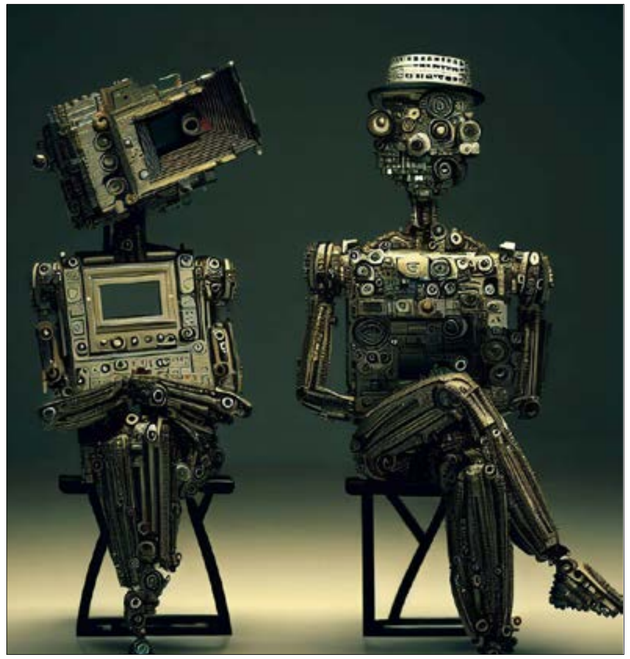
صورة معدّة عبر الذكاء الاصطناعي بواسطة مدرّك «بينغ»

من المؤكد أنّ هذا الإغلاق سيكون له تأثير كبير على صناعة الترفيه ككلّ. في هذا السياق، قال مراسل اتجاهات المستهلكين في CableTV.com، ألكس كيراي، إنّ الشبكات قامت بالفعل بمراجعة تشكيلاتها التلفزيونية في الخريف الماضي. ويتوقع كيراي أن تبدأ شركات البثّ في تقليص المحتوى بحلول نهاية العام. لكن التأثير أكبر بكثير. فوقف الإنتاج يعني أنّ كل من يعتمد عليه سيخسر عمله، مثل مصفّفي الشعر وخبراء الماكياج. وأضاف كيراي في هذا الإطار: «سيؤثر ذلك على الاقتصاد بأكمله في لوس أنجليس، لا بل على الصعيد العالمي أيضاً».

لن يشعر المشاركون المباشرون في الإنتاج فقط بآثار هذا الإغلاق. إذ تعدّ صناعة الترفيه مساهماً رئيسياً في الاقتصاد، سواء في لوس أنجليس أو على مستوى العالم. وقد يكون للإغلاق المطوّل عواقب بعيدة المدى على مروحة واسعة من الشركات والأفراد.

شكّل استخدام الذكاء الاصطناعي في الترفيه مسألة خلافية. مع التقدّم التكنولوجي، أصبح من الممكن بشكل متزايد لـ AI إنشاء شبيه رقمي واقعي للممثلين. أثار هذا مخاوف بين المؤدّين بشأن أمنهم الوظيفي وكيفية استخدام صورهم. وتضغط «نقابة الممثلين» من أجل فرض قيود على استخدام الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن دفع أجور أفضل لأعضائها. ومع ذلك، تقول الاستوديوات إنّها قدمت تنازلات كبيرة في مفاوضاتها مع «نقابة ممثلي الشاشة».

لكن يبقى السؤال الأكبر: كيف سيؤثّر الإضراب على جداول تصوير الأفلام والمسلسلات والعروض؟ إنتاج هوليوود تباطأ بالفعل بشكل ملحوظ منذ بدء إضراب الكتّاب. لكن إصدارات الأشرطة السينمائية لن تتأثّر فوراً، بسبب الفاصل الزمني الطويل بين نهاية عمليات التصوير ووصول الأعمال إلى السينمات ومنصات البثّ. لكنّ قائمة الأعمال التي أوقفها الإضراب غير المسبوق طويلة، وتشمل مثلاً برنامج «ساترداي نايت لايف» الذي أنهى موسمه باكراً، ومسلسلات مثل Stranger Things و«هاكس» و«كوبرا كاي»، بالإضافة إلى أفلام على شاكلة Blade من «مارفل».

علماً أنّ تأخيراً لمدّة عام سيطرأ على أحدث أفلام سلسلة «أفاتار». كذلك، هناك أعمال درامية وأفلام كُتبت قبل إضراب الكتاب ولن تتمكن كاميرات مخرجيها الآن من الدوران من دون ممثلين، بما في ذلك الجزء الثالث من Deadpool، والجزء الثاني من «غلاديايتر»، والجزء الجديد من الفيلم القائم على لعبة الفيديو «مورتال كومبت 2».

وبحسب كيفين كلودن، كبير الاستراتيجيين في معهد «ميلكين» (مركز تفكير اقتصادي)، قد يتسبّب الإضراب المزدوج لـ SAG-AFTRA و WGA في أضرار بقيمة تفوق الأربعة مليارات دولار أميركي، وخصوصاً إذا لم تكن الجهات الفاعلة قادرة على التوصل إلى حل سريعاً.

يترقّب العالم اليوم النتيجة التي سيؤول إليها هذا الإضراب الواسع، وسط إصرار كلا الجانبين على مواقفهما. قد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل التوصّل إلى خاتمة مرضية. وفي هذه الأثناء، عجلة الإنتاجات الهوليوودية متوقّفة من دون أن تلوح في الأفق نهاية.

رادار

عودة «إكس فاكتور»... شهية مفتوحة على برامج المواهب؟

زينة حداد

الجمود الذي ضرب القنوات العربية والخليجية في الأعوام الأخيرة على إثر جائحة كورونا وأوقف غالبية برامجها التي تعتمد على وجود الجمهور في الأستديو، قد تنكسر حدّته في برمجة الخريف والشتاء المقبلين. من المتوقع أن تستعيد تلك الشاشات عافيتها قليلاً، عبر العودة إلى تقديم برامج اكتشاف المواهب الغنائية والقائمة على تفاعل الجمهور مع المشتركين. من المعروف أن شبكة mbc كانت سبّاقة في تقديم هذا النوع من المشاريع، عبر برنامجي «ذا فويس» و«أراب أيدول»، لكنها توقفت أخيراً لأسباب عدة منها الأزمة الصحية العالمية، ولاحقاً الأزمة الاقتصادية التي ضربت الشاشات فقلّصت ميزانياتها. مع العلم أنّ غالبية تلك المشاريع التلفزيونية حقّقت جماهيرية، وكانت محط اهتمام الصحافة ورواد مواقع التواصل الاجتماعي التي ألقت الضوء على مواهب لافتة.

في هذا السياق، وبعد توقف دام قرابة خمس سنوات، قرّرت قناة «دبي» عودة برنامج «إكس فاكتور» بموسم سادس. البرنامج المأخوذ من فورما بريطانية تحمل الاسم نفسه، سبق أن تنقّل بين شاشات عربية ومصرية عدة، ليحط رحاله أخيراً على الشبكة الإماراتية. يعتبر البرنامج من أقدم مشاريع اكتشاف المواهب العربية، ولكنه لم يحظ بالشهرة نفسها مقارنة بغيره.

تعود انطلاقة الموسم الأوّل إلى عام 2006 عبر قناة «روتانا». في العام التالي، قدّمت المحطة السعودية موسماً ثانياً، قبل أن يضربه الجمود لسنوات عدة. لاحقاً في عام 2013، عاد البرنامج إلى شاشة «روتانا» بالتوازي مع قناة cbc المصرية. وبعد ذلك بعامين، عرضت شبكة mbc موسمه الرابع الذي تألّفت لجنة تحكيمه من اللبناني راغب علامة ومواطنته إليسا والمصرية دنيا سمير غانم.

وكان الموسم الخامس من «إكس فاكتور» عام 2018 قد وجد طريقه إلى قناتيْ «دبي» و DMC المصرية وشهد تغييراً في لجنة تحكيمه.

وها هي الشاشة الإماراتية تقرّر تقديم نسخة سادسة في الخريف المقبل. وتفيد المعلومات المتوافرة إلى أنّ لجنة التحكيم ستضم مبدئياً اللبناني راغب علامة والمصرية أنغام والكويتي عبدالله رويشد. ويبدو لافتاً انضمام علامة إلى لجنة «إكس فاكتور» بعدما شارك فيه سابقاً، إلى جانب مشاركاته لاحقاً بعدد من برامج المواهب السابقة التي عرضتها mbc، من بينهما «أراب أيدول» و«ذا فويس».

وكان الموسم الخامس من «إكس فاكتور» عام 2018 قد وجد طريقه إلى قناتيْ «دبي» و DMC المصرية وشهد تغييراً في لجنة تحكيمه.

وها هي الشاشة الإماراتية تقرّر تقديم نسخة سادسة في الخريف المقبل. وتفيد المعلومات المتوافرة إلى أنّ لجنة التحكيم ستضم مبدئياً اللبناني راغب علامة والمصرية أنغام والكويتي عبدالله رويشد. ويبدو لافتاً انضمام علامة إلى لجنة «إكس فاكتور» بعدما شارك فيه سابقاً، إلى جانب مشاركاته لاحقاً بعدد من برامج المواهب السابقة التي عرضتها mbc، من بينهما «أراب أيدول» و«ذا فويس».

وكان الموسم الخامس من «إكس فاكتور» عام 2018 قد وجد طريقه إلى قناتيْ «دبي» و DMC المصرية وشهد تغييراً في لجنة تحكيمه.

وها هي الشاشة الإماراتية تقرّر تقديم نسخة سادسة في الخريف المقبل. وتفيد المعلومات المتوافرة إلى أنّ لجنة التحكيم ستضم مبدئياً اللبناني راغب علامة والمصرية أنغام والكويتي عبدالله رويشد. ويبدو لافتاً انضمام علامة إلى لجنة «إكس فاكتور» بعدما شارك فيه سابقاً، إلى جانب مشاركاته لاحقاً بعدد من برامج المواهب السابقة التي عرضتها mbc، من بينهما «أراب أيدول» و«ذا فويس».

يجلس راغب علامة ضمن لجنة التحكيم

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى المصادر نفسها أنّ «دبي» قامت أخيراً بجولات عربية ومحلية لاختيار المواهب المشاركة.

صحيح أنّ برنامج المواهب التي سبق أن قدّمتها المحطة لم تلق الشعبية والنجاح نفسيهما مقارنة ببرامج مشابهة لمنافستها mbc، إلا أنّ الأولى عدّلت برمجتها كاملةً، وخصصت ميزانية لافتة للعمل المنتظر. ويأتي ذلك في سياق المنافسة بينها وبين الشاشات الخليجية، وتحديداً مع mbc.

وتوضح المصادر أنّ اعتماد القائمين على البرنامج على لجنة تحكيم منوّعة لناحية الجنسيات، مردّه إلى

سعي «دبي» ليكون البرنامج عربياً لا خليجياً فقط، في وقت تتجه فيه mbc إلى سعودة برامجها. وتكشف كذلك أنّ «إكس فاكتور» عائد بحلة جديدة، مركزاً على اختيار مواهب مثيرة للاهتمام، وقد استمعت لجنة التحكيم بالفعل إلى عيّنة من الأصوات المشاركة.

على الضفة نفسها، تؤكد المصادر أنّه بعد قرار انتقال mbc من الإمارات إلى السعودية، اتخذت إدارة «دبي» قراراً بالبحث عن برامج عربية منوّعة تخاطب فيها المشاهدين العرب. فخرجت ببرمجة تشبه ما كانت تقدّمها الشبكة السعودية سابقاً، في خطوة، ربما تسعى فيها للحلول

> **سيحوّر البرنامج في تشرين الأوّل المقبل في دبي**

مكان القناة السعودية التي ستودّع مكاتبها في دبي قريباً وتذهب إلى الرياض حيث يتم بناء استديوات ضخمة لها.

في الإطار نفسه، ترى المصادر أنّ المحطة الإماراتية قررت استغلال فراغ الساحة الفنية من برامج المواهب والإعلان عن مشروعها الجديد الذي سيحرك السوق، وخصوصاً أنّ لجنة التحكيم ذات خبرة في اختيار المواهب، وربّما تكون حديث الإعلام والسوشل ميديا. وتلفت في الوقت نفسه إلى أنّ الشبكة السعودية تسعى أيضاً للعودة إلى برامج المواهب الغنائية والترفيهية في الخريف المقبل، على أن تعلن في الأسابيع المقبلة عن المشاريع التي ستصوّر في استديوات بيروت.

zoom

سقطات مصطفى كامل... مرآة للفن المصري المأزوم؟

> أداء نقيب الموسيقيين المصريين المخيّب للآمال، لا يعكس فقط غياب الكوادر النقابية المؤهّلة لتحمّل مسؤوليات مؤسسات ذات تاريخ عريق، لكنّه يقدّم صورة سوداوية عن وضع الفن في بلاده، في مرحلة يصفها كثيرون بأنّها الأصعب على الإطلاق

لبنى سليمان

في أقل من أسبوعين، تعرّض الموسيقي المصري مصطفى كامل لانتقادات حادة بسبب أدائه كنقيب للموسيقيين. منصب وصل إليه بالتزكية في حزيران (يونيو) الماضي بعد أشهر عدّة جلس خلالها على كرسي النقيب موقتاً، على إثر استقالة الفنان هاني شاكر في تشرين الأوّل (أكتوبر) من العام الماضي. كامل ليس غريباً على النقابة، إذ سبق أن فاز بالمنصب في أيّار (مايو) 2013، قبل أن يعود مجدداً بعد نحو عشر سنوات مع فارق أساسي، وهو التأثير الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في ما يتعلّق بكل القضايا الجدلية. تأثير لم ينتبه إليه كامل الذي عاد بالفريق الإعلامي القديم نفسه وبأداء معدوم على السوشل ميديا. آخر الحملات الساخرة التي طالته مرتبطة باضطراره إلى توزيع لقطة Print Screen من رسالة تلقّاها عبر «فايسبوك مسنجر» لأمنية، ابنة المطرب إيمان البحر درويش، يُطالب فيها برقمها للتواصل والاطمئنان على والدها. كما أنّه أرفق البيان الصحافي الصادر عن تحرّك النقابة بخصوص الصورة الجدلية لدرويش على سرير المريض بمقطع فيديو عبارة عن تسجيل للشاشة (Screen Record) يثبت أنّه حاول الاتصال بأرقام درويش لكنه لم يلق ردّاً من أيّ منها. يرجع هذا الأداء المستغرب إلى تخوّف كامل من اتهامه بتعمّد عدم التواصل بسبب النزاع الذي جرى قبل عشر سنوات بينه وبين درويش، على إثر إقصاء الأخير للأوّل في انتخابات النقابة.

وقبل ذلك بأيام، اضطر كامل للتوضيح أنّه لم يتعمّد إجبار الفنان أحمد سعد على إصدار بيان اعتذار بشأن أزمته في تونس (الأخبار 2023/7/6)، وبرّر صدور البيان بهذه الصيغة بعدم رؤيته الصورة كاملة حول أنّ سعد هو الذي تعرّض للتضييق هناك من قبل منظّمة حفلته في بنزرت، ما أوحى بعدم تفرغه لاستيعاب الأزمات. وهو ما تكرر عندما غاب عن جنازة وعزاء المطرب علاء عبد الخالق زاعماً تعرّضه لأزمة صحية، على الرغم من صدور تصريحات أخرى له حول ارتباطه بمهمة عمل في الساحل الشمالي. هنا، برزت إلى الواجهة مقارنات فورية بينه وبين نقيب الممثلين، أشرف زكي، الذي لا يترك أي جنازة لأي فنان ولو كان مغموراً إلا ويشارك فيها، بينما غاب نقيب الموسيقيين عن وداع أحد أبرز مطربي التسعينيات. تزامن ذلك مع عدم تدخّل مصطفى كامل في مصالحة علي الحجّار ومدحت صالح في أزمة مشروع «100 سنة غنا»، ولا بين عمرو مصطفى ورامي صبري في خلاف حول سرقة أحد الألحان. وسارع بالإعلان عن إنهاء خلاف بين المغنيَيْن الشعبيَيْن رضا البحراوي وياسر الرماح، وهي أزمة لم تستحل قضية رأي عام أساساً، وبالتالي فإنّ الدخول على خطّها لا يعني شيئاً للمنتقدين.

في ضوء كل ما سبق، الصدام مستمر بين مصطفى كامل ومغني الراب والتراب، وفي مقدّمتهم «ويجز»، بسبب الإصرار على إخضاعهم لإجراءات بيروقراطية معقدة مع كل حفلة جديدة، فيما نجح كامل فقط في استيعاب أزمات مطربي المهرجانات مثل حسن شاكوش وحمو بيكا. وهي الفئة التي تصادم معها كثيراً سلفه هاني شاكر، ما أعطى انطباعاً بأنّه نقيب للموسيقيين الشعبيين حصراً. وفي هذا السياق، يُطلق عليه المنتقدون دائماً لقب «قشطة يابا»، وهو اسم فيلم وأغنية شعبية قدّمهما كامل عام 2004.

يُطلق عليه المنتقدون دائماً لقب «قشطة يابا»

ما يجري في النقابة التي تأسّست في أربعينيات القرن الماضي، يعكس زاوية من الصورة المظلمة التي يعيشها الفن المصري على مستويات عدّة. فـ«نقابة السينمائيين المصريين» ترزح تحت الخمول في ظلّ إدارة النقيب مسعد فودة، فيما تعاني المهرجانات المصرية السينمائية والمسرحية من أزمات كثيرة. على سبيل المثال، يتراجع «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» أمام «مهرجان البحر الأحمر» في السعودية، ويعاني من سوء إدارة أنتج عدم الإعلان حتى الآن عن أبرز ملامح دورته المنتظرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، خلافاً للمعتاد، بسبب أزمة مالية خانقة. علماً أنّ الكشف عن هذه المعلومات كان يتمّ كل صيف.

أمّا الاستثناء الوحيد، فيكمن في أداء «نقابة الممثلين المصريين». استثناء مرتبط بشخص أشرف زكي وخبرته النقابية الطويلة وشخصيّته المؤثّرة مع كل النجوم، بشكل يفرض القلق على المتابعين في حال تولّى أمر النقابة مسؤول من طراز «قشطة يابا».

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 17 تموز 2023 العدد 4963

سياحة داخلية

سهل «الميذنة» ينبت شاليهات ومسابح

عيسى طفيلي

لم يفقد سهل المئذنة المعروف بـ«الميذنة» في خراج بلدة كفررمان (قضاء النبطية ـ جنوباً) بريقه في الذاكرة الجماعية. حتى الاجتياح الإسرائيلي للجنوب عام 1978، كان قبلة الأشجار المثمرة والخضر التي تنبت في الأرض الخضراء الخصبة المروية بعشرات العيون والينابيع. وبعد الاجتياح، صار أمثولة للعدوان بعدما حوّله العدو إلى أرض محروقة ومكشوفة لكي لا يخفي المقاومين. وبعد تحرير الجنوب عام 2000، عاد أهالي كفررمان للاهتمام بأراضيهم. بشكل رئيسي، استثمروا في زراعة الخضر التي اشتهر بها السهل. وفي وقت لاحق، افتتح بعضهم من خارج كفررمان، مقاهيَ ومطاعم صغيرة على أطرافه. وأخيراً، ازدهرت «الميذنة» مجدداً، بعدما طالها بعض الاستثمار السياحي الذي حوّلها إلى مجمع من الشاليهات والمسابح.

بعض أصحاب الأراضي حوّلوا البيوت الصغيرة التي شيّدوها كغرف زراعية أو غرفة استراحات خاصة بأسرهم، إلى بيوت ضيافة متاحة للعموم. أضافوا إليها مسابح وزوّدوها بخدمات لوجستية تغري الروّاد، فيما بنى آخرون إنشاءات جديدة لمواكبة التوجّه الجديد المتبع في السهل. فلماذا تبدلت الوجهة؟

السهل الأخضر الذي تقطعه الغدران ومجاري العيون، جذب كثيرين للتنزه بين جنباته. ومع رواج ظاهرة استئجار الشاليهات ليوم واحد أو أكثر، ولا سيما بعد جائحة كورونا وازدهار السياحة الداخلية على امتداد الأراضي اللبنانية، تشجّع بعض المالكين لإنشاء شاليهات خاصة لاستقبال الزوّار. وفي غضون ثلاث سنوات، نبتت الشاليهات الملحقة بمسابح على طول السهل وعرضه. كثر من المزارعين أهملوا زراعاتهم وركزوا على تشغيل مرافقهم السياحية الصغيرة الكفيلة برد أرباح توازي مردود الزراعة في مواسم عدة. إذ تراوح كلفة استئجار الشاليه لـ 24 ساعة بين 120 و250 دولاراً، وفقاً لحجم البيت وسعة المسبح وخضوعه لـ «المعايير الشرعية».

أمير ضاهر ابن كفررمان، صاحب إحدى الشاليهات، يؤكد لنا إنّه «بعد دخول البلد في الأزمة الاقتصادية، وتراجع التحصيل المادي من المواسم الزراعية، قرّرت استغلال الغرفة المبنية في أرضي بتأجيرها بعد تحسينها وترتيبها، وتحويلها إلى شاليه صغير». مردود الشهر الأوّل لاستثمار الشاليه، وازى «مدخول موسم كامل من المحصول الزراعي». غلّة التأجير «تساعد على العيش براحة مادية، وتسهم في تطوير الشاليه نفسه وتوسيعه». هذه الوحدات جاهزة للإيجار طوال السنة، لكن خلال الصيف تزدحم الحجوزات وتتضاعف الأسعار مع وفود المغتربين لتمضية الإجازة. الكل ربحان. لكن ماذا عن الطبيعة؟ وهل يخضع هذا القطاع للرقابة البيئية والتنظيمية السياحية؟

رئيس بلدية كفررمان، هيثم أبو زيد، يوضح لنا أنّ «سهل الميذنة لا بد من أنّ يتحوّل مع مرور الوقت من منطقة زراعية إلى سياحية، لكن هذا لا يعني أن نسمح بتآكل الأراضي الزراعية بشكل كامل؛ لأنّ هناك عدداً من الأهالي ما زالوا يعتاشون منها». وفي هذا السياق، يشدّد على أنّه «سمحنا بالاستثمار بالشاليهات ليستفيد أهالي البلدة، لكن ضمن شروط أهمها إنشاء حفر صحية بمعايير تكرير معينة، لتُعاد الإفادة منها في ري المزروعات»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ الشاليهات والمسابح تتزوّد من مياه الينابيع الموجودة في السهل فيما يتم ترشيد الاستهلاك «كي لا يؤثر على ري المواسم الزراعية».

على بالي

أسعد أبو خليل

ماذا يريد حزب الله من خلال هذه الضجّة المفتعلة حول شمال قرية الغجر اللبنانية؟ لماذا يريد الحزب توريط لبنان في حرب وهو في غنى عنها؟ لماذا يريد هذا الحزب أن يجعلَ من لبنان منصّة للدفاع عن... سيادة وحرية لبنان فيما يرغب المسالمون من اللبنانيّين الهانئين التخلّي عن السيادة تحقيقاً لرؤية ديفيد شينكر اللبنانيّة؟ لماذا لا نطوي الموضوع ونسعى إلى ما نجحَ شارل الحلو فيه قبل الحرب اللبنانية عندما شهرَ سلاح الديبلوماسية بوجه إسرائيل؟ لماذا لا نقول لإسرائيل إنّنا لا نكترث لما تقتطع من جنوب لبنان من أراضٍ، وإنّها مدعوّة إلى قضم المزيد من جنوب لبنان لأنّ الجنوب لم يكن يوماً جزءاً من هذا الوطن المعذّب؟ لماذا لا نحاول أن نقدّم لإسرائيل كل الأسلحة التي تزعجها وأن نتوسّل إليها من أجل أن تحنّ على لبنان بسلام دائم وشامل ومذلّ ومهين ومزيّف؟ نستطيع أن نقول لإسرائيل إنّ لبنان الرسمي يتخلّى، ليس فقط عن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر بجزئيها، بل سيتطوّع بمنح إسرائيل ما ترغب به من أراضٍ، وخصوصاً الموارد المائية التي طالما حلمت دولة إسرائيل بالاستيلاء عليها؟ أما إقامة الحزب خيمة على أراضٍ لبنانية، فهذا وعن حق أثارَ اعتراض فريق عريض من اللبنانيين (السياديّين و14 آذار و التغييريّين والثوار وكل من يرى في أنظمة الخليج أمثلة تحتذى للبنان). حان الوقت كي نقول إنّ على لبنان واجباً وطنيّاً لطمأنة إسرائيل كي لا تنزعج من وجود جنوب لبنان على حدودها. وجنوب لبنان نغّصَ على إسرائيل حياتها منذ عام 1948. وكان أهل الجنوب دائمي الشكوى من عدوانات إسرائيل المتكررة، بدلاً من الترحيب بالصواريخ والقنابل التي لم تتوقف عن السقوط فوق رؤوسهم، إلا بعدما صعدت حركة المقاومة في لبنان في التسعينيات. وقد نصل، لو جرّبنا خيار التوقّف عن الشكوى والسماح لإسرائيل بعدوانات متكرّرة، إلى مرحلة السلم والهناء التي طبعت حياة الجنوب قبل الحرب الأهلية في لبنان.

مفكرة

في مئوية «النبي»: قراءات ممسرحة

في مئوية «النبي» لجبران خليل جبران (1883ـ 1931/ الصورة)، يدعو «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، اليوم الإثنين إلى حضور قراءات ممسرحة من الكتاب الشهير (صاغها بالعربية هنري زغيب، إعداد وإخراج لينا خوري، إعداد موسيقي إيلي برّاك). ويتولّى الفنان رفعت طربيه مهمّة الأداء إلى جانب مجموعة من طلّاب المسرح.

قراءات ممسرحة من «النبي»: اليوم الإثنين ـ س: 17:30 ـ «مسرح غولبنكيان» (الجامعة اللبنانية الأميركية ـ قريطم/ بيروت). الدعوة عامة

دومينيك وسام: إندي ـ فولك

غداً الثلاثاء، يحيي مؤلّف الأغاني والحكواتي Neo & Neo (السويسري دومينيك روبين/ غيتار وكمان ـ الصورة)، والموسيقي سام وهبة (غيتار وكمان) حفلة في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي». يُعبّر Neo & Neo في أعماله عن «الوقوع في الحب في منتصف الليل، والسفر، والصداقات التي لا يمكن إنقاذها»، معتمداً على موسيقى الإندي ـ فولك. ومن أغانيه، نذكر: «Labuan Bajo غافل»، و Californian Sun، و Behind the Wall، وغيرها.

حفلة Neo & Neo وسام وهبة: غداً الثلاثاء ـ س: 20:00 ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

كريم قاسم: عرض وحوار

ضمن فعاليات «نادي السينما» لهذا الشهر، تدعوكم جمعية «السبيل» و«نادي لكل الناس»، غداً الثلاثاء، لحضور عرض فيلم THIIIRD لكريم قاسم (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو ، على أن يليه حوار مع المخرج. في قرية خارج بيروت، يستقبل ميكانيكي زبائن عدّة. لكنه لا يلبث أن يدرك أنّه بحاجة إلى إصلاح شأنهم، وليس فقط سياراتهم.

عرض فيلم THIIIRD: غداً الثلاثاء ـ س: 19:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو (الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com